



"حلب المدمرة بالبراميل  
تذكرني بالسفيرة قبل  
اقتحامها"

تفاصيل صفحة 07

حوار مع : أبو الوليد . قائد كتائب "منهاج السنة"

الثلاثاء 4 آذار (مارس) 2014 الموافق 3 جمادى الأولى 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

## هل سنحصد (حرية) أم غنائم حرب؟

يخرج المغامر في مغامرته، فيسافر إلى جزيرة مجهولة كي يكتشفها، ويلتقط بعض الصور هناك، ثم يعود إلى بلده - بريطانيا العظمى - ويدها بنشر الصور في إحدى أشهر الصحف. (هكذا كان يخطط) عندما يصل المغامر إلى الجزيرة، يفاجئه وجود سكان الجزيرة من البشر ذوي الألبسة الغربية، وهم يمارسون طقوساً غريبة أيضاً. يندمج المغامر في الحياة الجديدة محاولاً اكتشاف السكان الجدد، وكلما قرر العودة يكتشف شيئاً جديداً، فيقرر البقاء وفقاً أطول. بعد زمن .....

تفاصيل صفحة 9

عدد الصفحات 12 | العدد 30 | السعر 25 ل.س |

# صدى الشام

سياسية . إخبارية . متنوعة

## النظام السوري يسلم ثلث مخزونه الكيماوي.. ويرفض وجود مراقبين في انتخابات رئيسته المقبل العلمانيون يطلقون حماتهم بين صقور المشهد السوري الائتلاف يدين مجازر داعش والإسلاميون يوقفون قتالها



صدى الشام - وكالات  
انتقد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة غياب الالتزام البناء بالحوار لدى وفد النظام السوري في جنيف، وحثه على العودة إلى المفاوضات بموقف بناء مطالباً بإيقاف الحرب الدموية في سوريا.  
وقال بان كي مون أمام الدورة الـ 25 لمجلس حقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمم المتحدة المتعددة في جنيف إن النزاعات من سوريا إلى جنوب السودان، وجمهورية وسط إفريقيا تشير إلى "ما يمكن أن يحصل عندما يشعر المرتكبون بحرية الانتهاك دون عقوبات".  
مشيراً إلى أن "الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان ومجلس الأمن لديهم واجب خاص بإنهاء هذه الحرب الدموية، وضمان مساءلة قوية وأن حصار المجتمعات والموت من الجوع والاستخدام العشوائي للبراميل المتفجرة وأسلحة أخرى أمور "غير مقبولة".  
من جهتها أكدت نافي بيلاي مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان: "إن تحديات صعبة تعيق التوصل للحماية الكاملة لحقوق الإنسان في العالم، ولا يزال الإفلات من العقاب مستشرياً والمحاسبة المستندة إلى حكم القانون حليماً".  
في حين قال سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي أمس الاثنين إن المسألة الرئيسية في الوقت الحالي هي دفع طرفي الأزمة في سوريا إلى مواصلة الحوار.  
وشدد لافروف على ضرورة الإسراع في مواصلة المحادثات بين الطرفين، مشيراً إلى أهمية جهود الأخضر الإبراهيمي المبعوث الدولي لعملية السلام في هذه المحادثات التي تهدف إلى التوصل إلى حل سلمي للأزمة السورية.  
من جانبها انتقدت وزارة خارجية النظام تصريحات بان كي مون، وذكرت في بيان لها نقلته وكالة أنباء النظام سانا أن كلام بان كي مون "يجافي الحقيقة" و"يبتعد عن الموضوعية" حول الأوضاع الإنسانية في سوريا، وأداء وفد في مؤتمر جنيف مطالباً إيّاه بالسعي لمعالجة جذور المسألة السورية، والزام ما سماه الدول الداعمة "للإرهاب" بالتوقف عن دعمها وتسليحها وتمويلها وإيجاد الملاذ الآمن لها.  
من جانبه أكد هادي البخره عضو الهيئة السياسية وكبير مفاوضي وفد الائتلاف أن الائتلاف يؤمن بتلازم المسارات في المسألة السورية ويضع المسار السياسي كأولوية نصب أعينه، لكن لا بد من وجود الإرادة السياسية لدى النظام للمضي إلى جولة جديدة من المفاوضات بروح إيجابية، والالتزام بالخروج بحل حول آليات تطبيق بيان جنيف كاملاً بدءاً بعملية الانتقال السياسي وتشكيل هيئة حكم انتقالي تمثل الأداة والجهة المخولة بتنفيذ بيان جنيف، والوصول إلى تحقيق بيئة آمنة ومحيدة تمكن الشعب السوري من استعادة حقوقه.  
وفي سياق ثان، دان الائتلاف استقدام النظام لمليشيات عراقية جديدة للمشاركة في قتال السوريين في يبرود إلى جانب مليشيا حزب الله اللبناني قائلين إن ذلك يدل على ضعفه الهيكلية العسكرية لقواته.

## 270 عنصراً، وعتود بقيمة 200 ألف دولارخطوة لإطلاق مديريةية للدفاع المدني في حلب

مصطفى محمد - حلب  
وعود تقدم من الحكومة السورية المؤقتة وغيرها من الداعمين للدفاع المدني في مدينة حلب، ولعل ماشهدته حلب مؤخراً من كبر حجم القصف، والخراب الذي شهدته المدينة، جعل الضوء يسقط على هذا الجهاز.  
"أبو البراءين" المدير الإداري للدفاع المدني كشف عن مساعدات تقنية ومعدات ستقدم للدفاع المدني، وهذه المساعدات هي 5 سيارات إطفاء، 5 شاحنات "قلاب"، 5 "بوكرات" وهي الآن في طريقها إلى الداخل.  
وأضاف أبو البراءين: بأن هناك عقود لباس خاصة بالحريق، وعتود معدات، ويبين أن قيمة هذه العتود تصل إلى 200 ألف دولار أمريكي، مقدمة إلى الدفاع المدني.  
وأعلن أنه سيُرَفِّق الجهاز بـ 270 عنصراً، وتأتي هذه الخطوة لمحاولة إطلاق مديريةية للدفاع المدني في حلب.  
وطالب الجهاز المدني الفصائل العسكرية بتسليمهم السيارات و"البوكرات" المحتجزة لديهم، وبخص المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه "الواء التوحيد"، تسليم السيارات المحتجزة لديه، وأن هذه السيارات المعدة للإطفاء، وللإسعاف، هي حق الدفاع المدني، فليتركهم علينا "التوحيد"، ويعيد حقوقنا لنا.  
وأضاف المصدر بأن هذه السيارات تتجول في مدينة حلب وريفها، وأصبحوا يستعملونها كسيارات للتنقل، وأعرب عن بالغ أسفه عن تخلي بعض القادة عن مسؤولياتهم.  
"محمد السيد" المدير المشرف في الدفاع المدني "القطاع الغربي" أضاف: في نقطتنا "الأنصاري" لا توجد لدينا سيارة للإطفاء، ولا تتوفر معدات ثقيلة، وما تتوفر لدينا معدات خفيفة، وأثناء القصف يأتينا الأهالي، ويقولون لنا أن بعضاً من أقرابنا عالقون هنا، ويجب إخراجهم من تحت الركام، وما در اركما هذا الركام؟



قد يكون الركام 5 أسطحة متراكمة فوق بعضها، ونحن نملك سوى معدات خفيفة، فماذا نفعل؟  
ويشتكي رجال "الدفاع المدني" من تدخل العسكريين في أمور عملهم، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بقريب لأحد العسكريين، وهنا يهددوننا بالقتل، إن لم يتم إنقاذ العالقين من تحت الركام وهذا بحسب عناصر الدفاع المدني.  
أما عن الأجور التي يقاضاها عناصر هذا الجهاز، كما أفادني "محمد السيد"، بحدود 12000 ليرة سورية شهرياً، وهي دون تأمين أدنى متطلبات الحياة في ظل ارتفاع الأسعار وموجة الغلاء الحاصلة.  
"أبو البراءين" قال: طبيعة عملنا تفرض علينا أن نكمل عملنا بغض النظر عما نقاضاه، فعملنا إنساني، وواجب علينا تجاه أهلنا.

4 العدالة الانتقالية في سوريا بين المفهوم وتحديات التطبيق  
يعتبر مفهوم العدالة الانتقالية من المفاهيم الجديدة بالنسبة للمجتمع السوري، الذي لم يكن يعلم عنه الكثير في الفترة الماضية....

6 أنفلونزا الخنازير" تطرق باب السوريين... وتودي بحياة 19  
أعلن "وزير الصحة في حكومة النظام" سعد النابف، نهاية الأسبوع الماضي، أن عدد وفيات أنفلونزا الخنازير في سوريا وصل إلى 19 وفاة من أصل 59 حالة مشتبهة...

10 نادي الغرافة القطري يخصص ربيع مباراته مع معيذر لمصلحة أطفال سوريا الجرحى  
قرر نادي الغرافة تخصيص ربيع مباراة فريق الكرة بالنادي مع معيذر التي ستقام بعد غد الجمعة في إطار مباريات الجولة الحادية والعشرين من دوري نجوم قطر...



النظام يجدد محاولته تحويل عقود شركتي الخليوي من B.O.T إلى ترخيص... واقتصاديون يحذرون  
ريان محمد - دمشق  
أعاد توجيه "رئيس مجلس وزراء النظام" وائل الحلقي، قبل أيام، تشكيل لجنة فنية تبحث تحويل شركتي الخليوي من عقود "بي أو تي"، الموقعة عام 2001، إلى ترخيص، اللغظ حول مستقبل استثمار الخليوي إلى الواجهة.  
وتعتبر عقود ال "بي أو تي" شكلاً من أشكال تمويل المشروعات تمنح بموجبه دولة ما مستثمراً أو مجموعة من المستثمرين امتيازاً لتمويل وتنفيذ مشروع معين ثم تشغيله واستغلاله تجارياً لمدة زمنية محددة.

## "الجبهة السورية" العلمانية مكونٌ جديدٌ في جسم المعارضة السورية

ريغان سلمان - صدي الشام

انطلقت "الجبهة السورية" العلمانية التوجّه الأسبوع الجاري كمكونٌ جديدٌ في جسم المعارضة السورية لتتخذ من استنبول مقراً لها مؤكدة في البيان الختامي لمؤتمرها الأول على عشرة بنود، حددت فيها مسار الجبهة.

وبيئت لى الأتاسي الأمين للجبهة أنها تنظيم يتميز عن باقي المكونات بغنصر الشباب، وجاءت لتضم شخصيات، لم تجد نفسها في أي من الأحزاب، والكتل المعارضة لأسباب متنوعة.

وأضافت الأتاسي في تصريح خاص لصدى الشام إنّ الجبهة ليست عملية تحدي، ولا تريد إقصاء أحد، بل تمد يدها لمكونات المعارضة كافة، بما فيها هيئة التنسيق للعمل على وقف إراقة الدماء والوصول إلى حلٍ يرضي تطلعات الشعب السوري عبر إسقاط النظام برموزه ومركزاته كافة.

وأكدت الأتاسي على إيمان الجبهة بالعمل السياسي سبيلاً لحل الأزمة، ولكنها رأت بأن جنيف2 كان مجرد عمل إعلامي إن كان من وفد النظام السوري، أم من جانب المعارضة، وأنه عبارة عن إرادة دولية لأنه لم يتم الاتفاق الحقيقي، فلا وليد المعلم، ولا لونا الشبل، ولا وفد المعارضة المعين بأغلبه من الخارج سيفررون مضير سوريا، ورفضت وصف الجبهة بحمامة السلام البيضاء قائلة "كيف ستكون حمامٌ بين الصقور؟!"

وبيئت الأتاسي أن نتائج انطلاق الجبهة لن تكون على المدى القصير بل ربما بعد 3 سنين أو 10 سنين وربما 20 سنة، ولكن هناك أمورٌ طرحها الجبهة، سيدج الشارع السوري مع الوقت أن الحل يكمن فيها.

وذكر البيان الختامي الصادر عن المؤتمر أن الجبهة إطار

سياسي تلتقي فيه العديد من التيارات السياسية والشخصيات الوطنية المستقلة التي يجمعها روى مشتركة تتمحور حول 10/ مبادئ تنطلق من أن الإنسان أولاً، والعمل على تكريس المواطنة لتحقيق المساواة بين السوريين والديمقراطية المبنية على فصل السلطات، وتحديد السلطة القضائية والمؤسسة العسكرية عن أي عمل سياسية.

بالإضافة إلى اللامركزية كوسيلةٍ أنجع لتعزيز الديمقراطية والحفاظ على وحدة الدولة وحلّ القضايا الوطنية. كما أكد البيان على العلمانية بمفهومها الذي يعني الحياد الإيجابي للدولة تجاه أبنائها كافة على اختلاف انتماءاتهم الدينية والمذهبية والقومية.

كما بيئت الجبهة أنها تؤمن بأهداف، ومبادئ ثورة الشعب السوي وأنها جزءٌ من المعارضة، وليست بديلاً عن أحد، وتسعى للتعاون بإيجابية مع القوى السياسية الوطنية كافة لتحقيق أهداف الثورة.

وأوضحت الجبهة أنها تؤمن بالسلمية، وتعتبر القوى المسلحة أمراً واقعاً، لا بد من التعامل معه بحكمة وسعيها لجمع هذه القوى في جيش موحد، يخضع لقيادة سياسية والمطالبة بمغادرة كلّ المسلحين غير السوريين للبلاد، داعية لقف فوري لحمام الدم، وتشكيل هيئة حكم انتقالية تتمتع بالصلاحيات كافة، وضرورة تحقيق المصالحة الوطنية، وبناء علاقات متوازنة مع الدول كافة وفق قاعدة الحفاظ على السيادة الوطنية، وتحقيق مصالح الشعب السوري، وحلّ القضايا العالقة في المنطة والعالم حلاً عادلاً بالسوان السلمية.

من جانبها بيئت الفنانة لوزيد عبد الكريم ضيفه المؤتمر أن البنود المكتوبة مناسبة لسوريين لأن النظام سيرحل



برموزه كافة، ويحتاج السوريون بعده للعيش مع بعض سواء كانوا موالاة أم معارضة. ودعت للاستفادة من تجارب كثيرة، وكبيرة جداً في العالم صار فيها حروب أهلية كالثورة على الكنيسة في أوروبا، وما حصل فيها من قتل من كلّ الأطراف وبين السوريين، وبينهم اليوم منة سنة، فهم الآن متعايشون، ويحترمون المواطن ومبادئ الانسانية مترسخة لديهم.

وأن هناك تجارب أقرب كجنوب إفريقيا حيث أوقف نيلسون مانديلا الحرب عندما أصبح رئيساً من خلال إقامة مصالحة وطنية بين الناس لم يتحاكم فيها الجميع بل فقط المسؤول المباشر من كل الأطراف المتقاتلة والحرب اللبانية، أقرب مثال أيضاً حيث يتقاتل الناس فيما بينهم بقرار سياسي. وختمت الفنانة إن السياسة تقتلنا، والسياسيين يجلسون على طولاتهم يشربون، ويأكلون، ويضحكون، ويعملون ما يريدون، ولين نخرج من هذه الدوامة دون الوعي الكفيل بتحقيق التعايش.

## الائتلاف يدين مجازر داعش... والجبهة الإسلامية توقف القتال معها

صدي الشام - وكالات

يدين الائتلاف الوطني السوري المجازر التي ارتكبتها تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" /داعش/ المتطرف، والتي كشفت عنها بعد العثور على مقابر جماعية في مناطق من ريف حلب، كان التنظيم قد انسحب منها مؤخراً، بحسب لجان التنسيق المحلية.

وجدد الائتلاف في بيان له رفضه للتنظيمات المتطرفة التي لا تتلزم بمبادئ الثورة، والتي أدانها الائتلاف

في مناسبات عدة، وكان قد لفظها الشعب السوري عن طريق مظاهرات حاشدة، كما تصدى الجيش السوري الحر لمحاولات هذه التنظيمات السيطرة على مناطق في الريف الشمالي لحلب، وأوقف عمليات تقييد الحريات والترويع التي ترتكب بحق المدنيين.

في حين أعلنت فيه الجبهة الإسلامية إيقافاً فورياً للعمليات العسكرية والقتالية مع تنظيم /داعش/ على الأراضي

## الائتلاف: استيراد الأسد للمليشيات الطائفية لا يعني إلا عجزه عن حماية نفسه

صدي الشام - وكالات

اعتبرت نورا الأمير نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري تعقيباً على استجداء النظام السوري بمليشيات عراقية جديدة إلى جانب مليشيا حزب الله اللبناني في معركة ببيرو، يدل على ضعفة الهيكلية العسكرية لقواته.

وقالت في تصريح خاص لمكتب الائتلاف الإعلامي: "إن استعانة بشار الأسد بمليشيا حزب الله الإرهابي في البداية، شكّلت الإرهاصات الأولى لاقتراب أجله العسكري، التي يحاول خلاله قمع الإرادة الشعبية. وانطلاقاً من ذلك، فإن استعانة قوات الأسد ومليشيا نصر الله ببصابات بدر العراقية، والتي أتت اليوم لمساندتهم في ببيرو التي اعتبرها نصر الله معركته الحاسمة، يعني أن الواقع العسكري لكلا الطرفين أمسى على حافة الهاوية، وأصبح قاب قوسين أو أدنى من الانهيار".

وأردفت الأمير في تصريحها " لا بد أن يتخذ المجتمع الدولي خطوات عاجلة، لردع الأسد عن استيراده للإرهاب والمافيات الطائفية، والتي يقتل بواسطتها العزل من السوريين".

هذا واستهزت الأمير بما وصفه رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في إيران " باجتصاع برلماني مشترك"، سيجمع بين إيران والعراق ومليشيا حزب الله والنظام السوري في العاشر من آذار الجاري بطهران. وقالت: " إن مثل هؤلاء يجهلون معنى البرلمانات، والتي تعتبر بدورها النواة الأساسية للديمقراطية داخل الدول. فلنأقاهم لا يعود كونه اجتماع مافيو، يخطو من خلاله لقتل السوريين، وتصدير الإرهاب إلى جميع أنحاء الوطن العربي، والعالم".

وبالنسبة لتكتيف مليشيا حزب الله هجماتها العسكرية لدعم بشار الأسد في استهداف المدنيين ببيرو، قالت نائب رئيس الائتلاف الوطني " يحاول نصر الله من خلال ذلك، اصطناع نصر خُلبي في ببيرو، للتغطية على تخاذله وعدم جرأته بالرد على غارات الاحتلال الإسرائيلي التي استهدفت مواقعه العسكرية الأسبوع الماضي. إضافة لمحاولته استعادة هيئته العسكرية داخل المنطة، والتي فقداه بعد سقوط ورقة المقاومة، التي كان يستخدمها كأحد الأساليب لتغطية عورته السياسية".

وفي السياق ذاته لم يستغرب فايز سارة عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري في تصريح سابق لمكتب الائتلاف الإعلامي من "تخاذل مليشيا حزب الله، بالرد على الهجمات الجوية لقوات الاحتلال الإسرائيلي على لبنان، وقال: " إن عدم الرد على قوات الاحتلال من جانب الميليشيا الإرهابية لحزب الله، ليس بالجديد، فسباسة التخاذل والخنوع بحجة الحكمة السياسية، هي سياسة اتتجهها، نظام الأسد طيلة فترة حكمه المستبد للشعب السوري"، وأردف سارة " إلا أن الغريب بالأمر أن ميليشيا حزب الله، لم تستنكر حتى بتصريحاتها السياسية اختراق السيادة الوطنية، والتي طالما ادعى أن مشروعية وجوده وتسليحه في لبنان، هو من أجل الحفاظ عليها".

وأوضح سارة أن هذه الضربات الإسرائيلية المتكررة، تعري جميع ادعاءات المقاومة التي تتعد عليها قوات النظام ومليشيا حزب الله في تسويق أجندتها السياسية داخل المنطة.

وختم سارة بقوله: " إنه من المخزي أن يعتبر حزب الله أن معركته الحقيقية والأساسية في ببيرو وليس في تل أبيب"، مضيفاً "إن تعامى حزب الله عن الضربات العسكرية للاحتلال الإسرائيلي، يؤكد أن وجوده ليس لردع الاحتلال، وإنما يشكل ذراعاً عسكرياً لتفويض الأجندات السياسية للاحتلال الإسرائيلي، من خلال تدمير سوريا وقتل السوريين عن طريق الوكالة".

## طرق نقل الكيماوي وسبب اختيار ميناء اللاذقية بدلاً من طرطوس

هاشم حاج بكرى - اللاذقية

أشار الناشطون إلى أنه أثناء عملية نقل السلاح الكيماوي يتم إغلاق جميع الطرق المؤدية إلى مرفأ اللاذقية مع انتشار أمني كثيف في المناطق المحيطة به والطرق المؤدية له كافة. ووصل عدد الدفعات التي نقلت إلى خمس دفعات، ومن المقرر أن تنقل المواد الكيماوية الموزعة على أنحاء سوريا إلى ميناء اللاذقية، ومن ثم شحنها إلى المياه الإقليمية في البحر المتوسط عبر سفن دانماركية ونرويجية بحماية سفن روسية ليجري إتلافها على متن سفينة أمريكية، وقد كانت الحكومة السورية هي التي حددت ميناء اللاذقية لنقل هذه المواد.

وبين المساعد أول عثمان أسبرو وهو منشق من قيادة القوى البحرية باللاذقية أن سبب اختيار النظام لميناء اللاذقية على الرغم من وجود ميناء آخر وهو ميناء طرطوس والذي يعتبر أقرب، وأوسع، وأكثر أمناً، والسبب في ذلك أن النظام يريد أن يكون خط سير الكيماوي قريباً من مناطق المعارضة ليذعي أنه مهذد بالقصف من قوات المعارضة، وليبرز تأخره في عملية النقل، ولكي يضمن وقوف المجتمع الدولي إلى جانبه في حال حاولت قوات المعارضة التقدم باتجاه مدينة اللاذقية لأن ذلك سيهدد عملية النقل كما يدعي النظام.

وقد نقلت دفعة جديدة من السلاح الكيماوي السوري منذ عدة أيام عبر مدينة اللاذقية باتجاه الميناء، وذلك بعد قرار مجلس الأمن إتلاف مخزون النظام السوري من المواد الكيماوية، جاء القرار عقب قيام القوات النظامية باستخدام المواد الكيماوية في قصف المناطق الخارجة عن سيطرتها، وكان أبرزها في الفوطبة الشريفة في ريف دمشق حيث رح ضحيتهما المنات من سكان المنطة.

وقد قدرت منظمة الأسلحة الكيماوية برنامج تدمير الكيماوي السوري بنحو 30 مليون يورو، فيحسب أحدث تقرير أصدره المعهد الدولي لمكافحة الإرهاب" في إسرائيل، قد بلغ المخزون السوري من الأسلحة الكيماوية قرابة ألف طن، والذي يتضمن غاز الخردل، السارين، وغاز الأعصاب القتال، مؤرعة على 50 موقعا مختلفاً، وبحسب التقرير فإن مراكز إنتاج غاز السارين، والذي يعتبر الأخطر مركزة في خمسة أماكن هي السفارة، حماه، حصص، اللاذقية، وتدمر.

وظهر تصعيد في مواقف الحكومات الغربية إزاء البطم من الحكومة السورية في متابعة نقل الأسلحة الكيماوية، حيث تنتهي المهلة النهائية لتسليم كل المواد السامة بحلول منتصف 2014 وعزت دمشق التأخر في تسليم المواد الكيماوية لمشاكل أمنية، وخطر الهجمات التي يشنها مقاتلو المعارضة على طرق نقلها إلى ميناء اللاذقية على عكس ما قاله ناشطون من داخل المدينة على إن الجيش الحر لا مصلحة له باستهداف هذه القوافل لأن ذلك سيؤدي إلى إصابة عدد كبير من سكان المدينة، وهو

يريد حماية المدنيين والدفاع عنهم، وليس العربية السورية كما إن مصلحته في إخراج هذه المواد من يد النظام لكي لا تُستخدم من قبله في المستقبل.



عبد القادر عبدللي

من شرفة الجبران

## السوري وحروب الآخرين

قبل أيام احتفل السوريون الثوريون بانتصار الثورة الأوكرانية المباركة، وكان القضية الأوكرانية انتهت، ولم يتذكروا بأن المعارضة الأوكرانية الحالية كانت حاكمة قبل ذلك، وهي نفسها لم تستطع أن تفعل شيئاً لروسيا... ولكن دخول الروس عسكرياً إلى القرم، (احتلالهم) هذه المنطة ربط السنة هؤلاء السوريين، وباتوا ينتظرون نزول المظاهرات في موسكو متأسين أنها نزلت قبل فترة طويلة، وقامت بشدة..

من الجبهة الأخرى تحدث المحللون السياسيون الممانعون والمقاومون عن الشرعية الأوكرانية المسفوقة على أيدي المتطرفين القوميون المسلحين الأوكرانيين بدعم من الغرب والولايات المتحدة الأمريكية... بمعنى آخر، تحوّل الصراع الأوكراني الروسي إلى صراع بين النظام والمعارضة... بمسميات متشابهة ومتطابقة لما يُستخدم في سوريا أحياناً...

الأمر نفسه ينطبق على مظاهرات فنزويلا، على الرغم من عدم اهتمام الإعلام العالمي بها كثيراً. فقد أيد الثوار السوريون المتظاهرين الفنزويليين ضد خليفة تشايفز... ودعم الممانعون المقاومون الشرعية في مواجهة الغرب والولايات المتحدة والإمبريالية الأمريكية... في قضية الصراع بين حكومة العدالة والتنمية وفتح الله غولان أيضاً تخوف السوريون من خسارة أرضو غان الانتخابات، وبالتالي أن يلاقوا معاملة كالتي حدثت في مصر التي أصبحت ممانعة مقاومة وتتهم الولايات المتحدة والغرب والإمبريالية بدعم الإرهاب الأخواني، وهنا بالمناسبة، أقول إن الاستحمار للناس قضية قائمة منذ الأزل، لذلك علينا نحن المتفرجين الذين نعتبر حميراً ينظهم ألا نتغصب من هذه المتواليّة.. "الغرب، أمريكا، الإمبريالية... إلخ". وقد استوردها حافظ الأسد بحق حصرية لمنطقة الشرق الأوسط من المنظمة الأستراتيجية قبل أكثر من خمسة وعشرين عاماً، وقد أضاف إليها تكهية خاصة بها اسمها "أطراف كاسب ديفيد"، الطريف جداً عندما يقدم الممانعون المصريون (أطراف كامب ديفيد سابقاً) هذه المتواليّة على قناة العربية التي تعرف أنها سعودية... والسعودية لا تفخي صداقتها لأوريا والولايات المتحدة والإمبريالية..

نعم، نعم، نعم، والخوف يسكننا في حنا وترحلتنا. فالخوف في سوريا من كل شيء ينتقل مع السوري إلى خارجها أيضاً، لأن جهاز المخابرات الخارجية السوري يختلف عن أجهزة المخابرات الخارجية العالمية كلها بأن عمله هو ملاحقة السوريين وكتابة التقارير حول ماذا يتكلمون؟ وبمن يلتقون من مواطنيهم غير المخلصين؟ ومن مواطني الدول العربية المعادية. ثم انتقل إلى قلوبنا خوف أشد هو الخوف من الغد، وصار أي موقف مهما كان صغيراً يُثير مخاوفنا، ويجعلنا نرتجف... هذا الخوف جعل الصراع بين غولان ورجب طيب أروضغان محط رقابة السوريين أكثر من رصدهم لأخبار سوريا ذاتها... فهم يخشون على شطف العيش في هذا البلد لسبب واحد هو الأمان النسبي وعدم التعرض لهم، والمعاملة المقبولة من الناس عموماً والجيدة من قسم كبير من الناس.

ما إن ارتاح السوريون قليلاً حتى عدت قضية غولان للانفجار ثانية، فالتسريبات الصوتية التي نُشرت أثرت كثيراً على وضع حزب العدالة والتنمية، خاصة بعد ادعاء صحيفة أمريكية بإمكانية نشر أسرطة فيدو لكبار أركان حزب العدالة والتنمية... أي أن الترقب على أحر من الجمر...

لم تستك الحكومة التركية على هجوم غولان، فقد كانت هذه القضية موضوع اجتماع هيئة الأمن القومي المنعقد في شهر شباط، وجاء في تصريح رسمي بأن هيئة الأمن القومي ناقشت قضية البنية الموازية (هذه التسمية المعتمدة حالياً لجماعة فتح الله غولان). وقد أقرّ "قانون تنظيم معاهد الدروس الخاصة" بسرعة كبرى، وهو القانون الذي كان الشفرة التي قصت ظهر البعير.

الأبعد من هذا هناك تسريبات صحيفة تقول إن اتصالات مكثفة تجري سراً بين الولايات المتحدة والحكومة التركية من أجل تسليم فتح الله غولان، حتى إن هناك من يدعي تحضير سجن إيرلي الذي يقم فيه عبد الله أوجلان من أجل سجن فتح الله غولان فيه، ويبدو أن هذا أيضاً جزء من الحرب النفسية القائمة بين الطرفين...

الأمر غير المستغرب نهائياً أن أدعاء الإلحاد والعمانية يؤيدون بحماس شديد إسلام يمين أرضو غان المتمثل بفتح الله غولان في تركيا، ويؤيدون إسلام يمين الأخوان في مصر المتمثل في الجماعات السلفية المتحالفة مع السيسي بحجة الخطر الإسلامي القادم من أرضو غان وأخوان مصر... ليس مستغرباً لأن السياسة تبيح كل شيء، وهنا نخاطر ببالي عبارة بالتركية فيما لو ترجمناها حرفياً تعني "ممارسة السياسة" ولكنها تعني بلغة الناس "الكذب" وفيها نوع من الذكاء الفطري الشعبي، فالسياسة غالباً ما تكون فن قول الكذب والإقناع به، وعندما نسجع الكذب السياسي، ونعرف أنه كذب، فهذه ليست ميزة تشير إلى تفوقنا ودكاننا بقدر ما هي ميزة تشير إلى تخلف السياسي وجهله.

البعض يعتبر على الفضائيات العربية لأنها باتت تهمل الخبر السوري، ألا ترون أن السوري نفسه بات يهمل خبره السوري، وهو يلهث وراء أوكرانيا وفنزويلا؟!



نبيل شيبب

شروق وغروب

## حاجتنا إلى الإبداع لا التقليد في صناعة إنسان الثورة

لا بد في السؤال عن آليات ثورتنا وسواها في الربيع العربي من أن ننتزع أنفسنا من النظرة المحصورة في الحدث التفصيلي، مثل استبدال سلطة بسلطة، ووضع أنفسنا في إطار البعد التاريخي الأوسع للحدث وفق ما يبدو من معطياته حالياً.. فنحن نعيش حركة تغيير تاريخي جذري وبعيد المدى. وإذا كانت عقدة المشهد الراهن من مجرى التغيير تؤكد أن عنصر الإنسان هو محور عملية التغيير الجارية.. بإيجابياتها وسلبياتها، فلنتساءل على ضوء ذلك: أين الخلل؟.. أو لنتساءل كيف نعالج الخلل على مستوى،،"الإنسان" صانع الثورات؟ يوجد من ينطلق من مراجعة ثورات مضت كالثورة الفرنسية، فيطالب بظهور روسو وفولتير لتختذ الثورة مسار النصر، ويحرص آخرون على انتمائنا الحضاري، فينتظرون ظهور صلاح الدين.. وأكثرنا ينطلق بحمد الله من واجب التأسّي بمحمد صلى الله عليه وسلم.

فلنأخذ بما يأخذ به أغلبنا.. وسنجد أنه لا يزال يسيطر علينا عنصر التقليد الشكلي، وأننا نعتبره هو واجب التأسّي، ثم لا نفلح ذلك أو نحاوله، ونخفق.. والواقع أن التقليد الشكلي المجرد مستحيل موضوعياً. لعل المثال استفزازي يوضح المقصود: هل يمكن التأسّي عسكرياً بحفر خندق في مواجهة البراميل المتفجرة في الحرب العنيفة ضد شعب سوريا؟ لا أحد يقول ذلك بطبيعة الحال، ولكن كثيراً ما نمارس ما يعبر عن ذلك في ميادين عديدة.

نحن مطالبون في إطار التأسّي الواجب، أن تكون لدينا القدرة على إبداع الوسيلة المناسبة في عصرنا وعالمنا لمواجهة ما نتعرض له، في مختلف الميادين. هكذا نتأسّي بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه عندما أيدعوا الوسائل المناسبة لمواجهة ما تعرضوا إليه في عالمهم وعصرهم.

نحن مطالبون بالقدرة الذاتية على التعامل الآن مع الظروف القانصة والطارئة الآن.. المحلية والإقليمية والدولية، على غرار جوهر القدرة الذاتية، وليس شكلها التطبيقي، في تعاملنا صلى الله عليه وسلم وتعامل صحبه رضوان الله عليهم مع الظروف التي كانت قائمة وطارئة حولهم آنذاك. إن جوهر التأسّي بالزعيم الأول.. هو الإبداع لا التقليد

يعني ذلك فيما يعنيه.. إذا أردنا صادقين تطبيق القرآن الكريم على واقعنا.. كما طبقه على واقعهم.. أنه لا بد لنا من استيعاب واقعنا المعاصر هذا، مثلما استوعبوا واقعهم ذلك.. ولا يكون تطبيقنا للقرآن الكريم خاطماً، وهذا المعنى يعبر عنه الأصوليون بكلمة إسقاط النص على الواقعة. مثال استفزازي آخر ذو صلة بمناهج العمل الإسلامي للتوضيح. نردّد قوله تعالى {كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين}.. فننتحذ عن ضرورة تكوين الفئة القليلة المؤمنة العاملة التي تسير على خطا الفئة الأولى في العهد المكي.. أو القليلة عديداً التي شكلت مجتمع المدينة.. ولكن: هل تكمن مشكلتنا المعاصرة هنا فعلاً، أم فيما يعبر عنه الحديث الصحيح حول تليل ما نحن عليه من تفهقر بحالة غشاء السيل؟ نحن ما بين خمس سكان العالم وربعه.. ولكن كغشاء السيل.. فلا يحلّ استيعابنا لهذه الآية وتطبيقها مشكلتنا مع واقعنا.. وإن كان هذا أيضاً ضرورياً وواجباً. لسنا قلّة نطلب النصر على كثرة في معركة قتالية.. نتحدث الآية الكريمة عنها، بل نحن كثرة.. كثيرة.. نتحاشى إلى انتشار نفسها من حالة غشاء السيل إلى حالة الإنسان الفاعل في عالمه وعصره.

عندما ننظر في المناهج بهذا المنظور نجد: من يفكر باشكالية صناعة القلّة المتميزة، يتساءل عن قيادات متميزة.. وقد يركز عليها، وهو عمل مفيد، وقد يحقق حصيلة محدودة، ولكن قد يصنع ما ترمز إليه كلمة الشيخ والمريد، وعلى جميع الأحوال لا يكفي



## الثورة السورية.. إلى أين؟

رانيا مصطفى - صدى الشام

مع بعض المنظمات التابعة للأمم المتحدة، بعد أن كان قد فرض الأمر عليه وكذلك يحاول النظام التهينة في مناطق عديدة، توفير مناخ آمن مجدداً، وبالتالي قدرته على تجديد نفسه أمام الروس واستثماراتهم القادمة. فحلب وداريا ومؤخراً ببرد أمطرت بالبراميل المتفجرة، من أجل إجبارها على القبول بهدن وفق شروط النظام، أو اقتحامها؛ وكذلك تدك حصص المحاصرة والمليحة الآن بسبب رفضها عقد هدن مماثلة مع النظام.

هذه الهدن تصبّ في مصلحة النظام من جهة تهدئة بعض الجبهات وتفرضه لجبهات أخرى، فضلاً عن أنها تظهره بمظهر القادر على تجديد نفسه؛ ولكن أيضاً لم يكن النظام ليقبل في السابق بأقل من دخول المناطق المحررة من سيطرته، والتكثيف بها، وتهجير أهلها بالكامل، كما فعل في القصر ومعظم أحياء حمص التي سيطر عليها ومنها بابا عمرو.

وفي هذا السياق، بعض الهدن فيها تنازل من النظام، كبرزة التي قبل ببقاء الجيش الحر فيها، ويواجه مشتركة معه، وياخراج بعض من معتقليها؛ فيما هدنة المعصية وبيت سحم وبيلا، جاءت في مصلحته، من حيث دخلت إليها، ورفع أعلامه فيها مقابل إدخال بعض المواد الإغاثية.

وبالنظر إلى واقع الثورة، نجد أنها عانت الكثير من المشكلات المترامية، والتي لم يسمح النظام بإعطاء فرصة لحلها، بل هو من ساهم في خلق العديد منها، بخدمة في ذلك غياب الحامل السياسي للثورة، وعجز المعارضة بكل أطرافها عن القيام بهذا الدور، لفصور في فهمها للثورة. هذه المشكلات تقاومت إلى حد الاستعصاء؛ وأكثرها صعوبة هي مشكلة التحكم الإقليمي والدعم المالي بالكتائب المقاتلة، والتي انتهت بالثورة بعدة جيوش، أغلبها إسلامية الطابع، وكلها تسمى لإقامة حكمها الفروسطي الفئوي بعيدا عن الثورة وصفها ثورة شعبية ولكل السوريين؛ هذا فضلاً عن المجموعات التابعة لتنظيم القاعدة، والتي بعضها يؤجلها في المناطق المحررة (داعش) وبعضها يؤجلها حتى سقوط النظام (النصرة). وبالتالي هناك تفكك في المجموعات المقاتلة، وعدم تنسيق ولفقدان استراتيجيات عامة وشاملة للقتال.

بعض المناطق حافظت على جيشها الحز قوياً، مثل برزة، وبدأت تستشعر استحالة التنسيق

انتهت جولتنا جنيف2 من عشرة أيام، دون نتائج ملموسة على صعيد البدء بالمرحلة الانتقالية. أميركا ودول أوروبا، وبقية الدول الإقليمية والعربية تريد التغيير، فقد باتت تستشعر خطر استمرار الصراع المسلح، وانعكاساته على دول الجوار، حيث تصاعد التطرف الديني في العراق وتركيا ولبنان. روسيا، "الكلولة" دبلوماسياً، ترفض التغيير دون ضمان مصالحها.

وفي الوقت نفسه هي تعجز عن ضمان تلك المصالح؛ لذلك تمسكت بالوضع على ما هو عليه، أي بقاء النظام السوري، والأسد على رأسه. لكن ذلك يظل تاجيلاً للحل لا أكثر؛ فما من عاقل يراهن على قدرة النظام على ضمان عودة الاستقرار بعد كل الضعف الذي حلّ به، لدرجة أنه بات يعتمد في معاركه أغلبها على قوات غير سورية، مدعومة من إيران، لبنانية من حزب الله وعراقية من ميليشيا أبي الفضل العباس.

المعارضة السورية الممتلئة في الانتلاف السوري ترتهن كلياً للإرادة الأمريكية/السعودية، وبدرجات أقل الأوروبية والتركية والقطرية؛ وهي وإن شهدت خلال جولتي جنيف بعض التقارب مع الروس، لكنه لم يتطور، ولم يكن أكثر من محاولة روسية لإضعاف وفد المعارضة، عبر توسيعه ليشمل أطرافاً أخرى، كانت مدعومة من روسيا، مثل هيئة التنسيق. وهو ما لم يحدث، مبرهنًا على ضعف الدبلوماسية الروسية في فرض اختراقها لوحد المعارضة؛ فهي تراخت في دعم الهينة، واكتفت بتبني خطاب النظام، عن مكافحة الإرهاب وغير ذلك من الكلام الذي غرضه تضييع الوقت وإفشال المؤتمر.

النظام السوري اضطرّ إلى الذهاب إلى جنيف، لكنه في الوقت نفسه سعى إلى إفشاله، عبر التسوية والمماطلة، وتشثيت المفاوضات عبر إغراقهم في التفاصيل، وقد خدمه في ذلك فصل المسارات الإنسانية والسياسية والعسكرية.. ورغم ضعف موقفه في الجلسة الافتتاحية، إلا أنه استطاع العرقلة مستعيناً بالموقف الروسي المؤيد له. لكنه لكي يكسب تأييد الروس حاول تقديم نفسه من جديد على أنه قادر على وضع الحلول بنفسه؛ فقد تولى مسألة إخراج بعض المدنيين من حمص المحاصرة وإدخال بعض المساعدات الغذائية والطبية بنفسه بالتنسيق

## دمعة من عمر الثورة



بقلم: عزة سليمان

أنا الحرة والتي تعيش في منفى، هنا أهلي، وهنا غربتي .. هنا رفعت رايات الثورة، وهنا أرقوها ..هنا هفتنا الحربية، وهنا عابوها. هنا سرقوا الثورة لا بل وأنوها!!! في بلادي حيث تكتم الأفواه، ولا صوت إلا للندقية، ولا قلب يدق إلا نبض المدفعية، بكيت الحربية دمعة تاهت على سفوح عمري صرخت بأعلى صوت، فاختنقت بحروف كلماتي.. واستجمعت ما تبقى لي من عزيمة لأهمس...خيانة.. خيانة.. هناك من خان الوطن، هناك من خان الشهيد!!! خانوا الأسير..خانوا الحجارة..التاريخ.. خانوا طفل على أعتاب خيمة...خانوا الإنسان...! كنت أعلم أنها ستولد، ولكن لست أعلم متى تنتهي؟؟ بالكاد أعرفها، لم تعد كما كانت، يصعب عليّ تجاهلها كما يصعب على النظر إلى ما آلت إليه حالها.

لم يعد بالإمكان أنا أناديها باسمها، لم يعد لها اسم!!أسانادي الثورة التي عرفتها..يا ثورة بعمر وطن ..يا ثورة بحلم شعب ..يا ثورة من دم ...يا ثورة نحرت على مزيج الحديد والنار!!! يا وطناً ..تكورتن مأسى البشر، واستقرت على تراكب...وبين أكتافك فتحت جبهات وحفرت خنادق ..وبراحتك دفنت بقايا من عاش في أعضائك .. ومن عينيك بكيتنا، وبكيت حالك..ولم يعد باليد حيلة، فغلى شفاك ختمت الدول العظمى أكبر المؤامرات.. وفي خلايا دماغك حبكوا القصة، وأقتلوا القضية وحكم القاضي بموت الشعب وسجون أبدية!!!وطني ما أفساك ..لا بل.. ربما ما أفساننا!!!!

أراها جنيناً، اختنق بالحب السري في بطن أمه...كنا بالانتظار في حالة من الترقب، كنا نعنف بعضنا في تسميتها...ومن يكفلها... ولكنها اختفتت .. لا بل تم إجهاضها...ومازلنا نحارب بعضنا على اللا شيء .. ولكن لا بد من تسميتها .. هي دمعة من عمر الثورة .. فهل ستحمل سوريا من جديد !!!!

## داعش تنسحب من أعزاز. وعيون الثوار تتجه نحو مدينة الباب



أمين بنا - حلب

وأخيراً، فكّ الحصار المفروض على الريف الشمالي الحبيبد إعلان بعد "اداعش" الانسحاب من مدينة أعزاز ومحاولها، ويأتي هذا الإعلان بعد اشتباكات خاضها الثوار من عدة فصائل عسكرية بقيادة الجبهة الإسلامية، ومشاركة العديد من الفصائل، وأهمها كان "جيش المجاهدين" وهذا بحسب الغرفة المشتركة التي أعلن القيام عنها.

وجاء انسحاب " داعش" من أعزاز بعد انسحابها من "مطار منغ" العسكري الذي، وبحسب القائد العسكري "أبو أسامة" كان يشكل القاعدة الأكبر لتجمعات داعش في عموم الريف الحلبى. وصاحب الانسحاب الإعلان عن ثلاث مقابر جماعية في المدينة، وذكر "حسين" الإعلامى في مدينة أعزاز ومحاولها أن عدد الضحايا يقدر بـ 20 ضحية، وأغلب الضحايا ممثّل بهم، ووجد بعضهم دون رؤوس.

هذا وصرح القيادي البارز بالجبهة الإسلامية "محمد أبو أسامة" بأن الاطّار متوجهة نحو مدينة الراعى، مدينة الباب التي تعتبر الآن من أهم مدن الريف الحلبى التي تسيطر عليها "اداعش"، وبحسب الأهل هنا فإن مدينة الباب تعتبر المركز التجاري والصناعى الأهم على مستوى محافظة حلب.

كما أفادت مصادر عسكرية في الجبهة الإسلامية بأن هذا الانسحاب لداعش يؤدي إلى تخفيف الضغط عن المقاتلين المتواجدين في الجبهات الحامية مع قوات النظام، وللأسيا في جبهة الشيخ نجار، واللواء 80، والتي شهدت تقدماً للنظام على حساب قتالنا مع داعش التي، وعلى حدّ تعبير المصدر بأن الأخيرة كانت تحاول فرض طوق على المقاتلين، وقطع طرق الإمداد على الثوار.

## العدالة الانتقالية في سوريا بين المفهوم وتحديات التطبيق

دياب سوية

يعتبر مفهوم العدالة الانتقالية من المفاهيم الجديدة بالنسبة للمجتمع السوري، الذي لم يكن يعلم عنه الكثير في الفترة الماضية، وربما تختلط الأمور على البعض عند قراءة الكلمتين مع بعضهما، فما هو هذا المفهوم؟ وكيف يمكن تطبيقه؟

مفهوم العدالة الانتقالية مفهوم مركب مكون من مقطعين هما العدالة والانتقال، ويمكن أن نعرفه بالقول أنه تحقيق العدالة في فترة انتقالية تمرّ بها الدولة خلال الانتقال من حكم عسكري إلى حكم مدني أو من حالة حرب داخلية أو خارجية إلى حالة سلم عبر تطبيق مجموعة من التدابير القضائية وغير القضائية تعالج من خلالها ما ورثه المجتمع من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وتمنع ارتكاب جرائم جديدة. الهدف الأساسي من هذه التدابير هو إحقاق الحق، وليس الانتقام.

تجارب تطبيق العدالة الانتقالية في دول العالم يرجع تاريخ العدالة الانتقالية إلى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ومحاكمات نورمبرغ والقضاء على النازية في ألمانيا، وقد توطد مفهوم العدالة الانتقالية، وأخذ ينتشر فيما بعد عبر جهود تقصي الحقائق في أمريكا الجنوبية، فقد ساهمت لجان الحقيقة في الأرجنتين 1983 وتشيلي 1990 في ترسيخ معنى العدالة الانتقالية لمصلحة ضحايا الانتهاكات، وفي جمهورية تشيكوسلوفاكيا السابقة عام 1991 ساهمت برامج تطبيق العدالة الانتقالية في منع منتهكي حقوق الإنسان السابقين من الوصول إلى مناصب في السلطة عبر ماعرف بعلميات التطهير. وكان للجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب أفريقيا عام 1995 دور كبير ومهم في دفع مجتمعات أخرى لتبني فكرة "العدالة الانتقالية"، وفي العالم العربي تعتبر المملكة المغربية الدولة العربية الرائدة في مجال تطبيق مفهوم العدالة الانتقالية من خلال إنشاء عدة لجان وطنية مهمتها التحقيق والتحري بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد خلال الفترة التي سبقت تولي الملك محمد السادس السلطة ولرد الاعتبار للضحايا وجبر الأضرار وتحقيق المصالحة الاجتماعية الشاملة، وهناك تجارب أخرى ولدت بعد ثورات الربيع العربي في كل من تونس واليمن وسوريا تساهم في تعزيز الجهود نحو الانتقال بالمجتمع إلى حالة ديمقراطية، ومعالجة إرث الماضي. في النهاية يمكن القول بأن كل تلك الجهود في مجال العدالة الانتقالية، تكثرت بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية التي تعتبر قمة التطور في نضال البشرية ضد انتهاكات كرامة الإنسان وحقوقه.

العدالة الانتقالية في سوريا  
زرحت سوريا، ولعقود عديدة تحت حكم نظام قمعي دكتاتوري وهي تواجه الآن العنف الذي تعرّض له المجتمع خلال الثورة التي قامت للإطاحة بهذا النظام. ولم تكن نتيجة ذلك إنهاء نظام الدولة وعدم شرعية المؤسسات فحسب، بل نتج عن ذلك أيضاً صدمات واسعة النطاق، وتشتت في المجتمع.

من هذا الواقع ركن مشروع "اليوم التالي" على تكريس فكرة العدالة الانتقالية عبر تشكيل لجنة تحضيرية للعدالة الانتقالية تقوم بشكل فوري بصياغة استراتيجية للعدالة الانتقالية والبدء بالتواصل مع الشعب السوري للعمل على نقادي الهجمات الانتقالية وزيادة الوعي بالبيات العدالة الانتقالية ورصد الاهتمام الدولي والنظر في إطارات العمل المناسبة لتنسيق ودمج آليات العدالة الانتقالية المتعددة وإعادة الكوادر ليعملوا في مؤسساتها، وفي المرحلة الانتقالية يتم تحويل اللجنة التحضيرية إلى لجنة وطنية مستقلة للعدالة الانتقالية بتفويض رسمي بخولها التنسيق والإشراف على جدول أعمال العدالة الانتقالية على المستوى الوطني لضمان دمج وتنسيق، وناسب عناصرها المختلفة والعمل على التوفيق بين المبادرات والتعامل مع أي تباين في صياغة وتطبيق السياسات المتبع.

بالإضافة إلى تأسيس محكمة جنائية خاصة تكون بمثابة كيان قضائي مستقل مؤقت ضمن النظام القضائي السوري، وذلك وفقاً للمعايير الدولية، وتحت سيادة الدولة السورية لمحكمة الأفراد ذوي المناصب العليا، مثل كبار المسؤولين في نظام الأسد وأفراد عائلة الأسد ومرتكبي



الجرائم ضد الإنسانية على أن يتم محاكمة الأفراد ذوي المناصب الأدنى من خلال الإجراءات القضائية الاعتيادية المتعارف عليها وقد أوصى مشروع "اليوم التالي" بتشكيل لجنة تقصي حقائق للبدء بعملية البحث عن الحقيقة بشكل واسع وشامل وجمع روايات ومقاطعها خلال الثورة.

وستعمل تحت هذه اللجنة لجان فرعية إحداهما تاريخية تتعامل مع انتهاكات فترة ما قبل الثورة، والثانية ستتعامل مع فترة الثورة نفسها.

كما وضع مشروع "اليوم التالي" رؤية لنظام تعويض ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، بعدة أشكال، منها التعويض المادي والرمزي ورد الأموال إلى أصحابها وإعادة التأهيل وضمانات عدم عودة الممارسات الخاطئة وتقديم اعتذارات رسمية.

إضافة إلى تمكين المصالحة الوطنية على المدى البعيد من خلال تدريب الثورة في المناهج الدراسية وكتب التاريخ، وإقامة النصب التذكارية والدعم النفسي والاجتماعي والحوار والتواصل الوطني.

تحديات تطبيق العدالة الانتقالية في سوريا

أحد أهم التحديات التي تواجه تطبيق العدالة الانتقالية في سوريا تعتمد إلى حد كبير على طبيعة انتقال النظام في سوريا (إن كان من خلال تدخل دولي أو مفاوضات لتسليم السلطة) والمتغيرات الأساسية في طول بقاء الحكومة الحالية ممسكة بزمام الأمور في البلاد، فإذا ما تم تسليم السلطة عبر مفاوضات، فسوف يخلف ذلك آثاراً محدودة مقارنة بانتقال يعقب فترة طويلة من النزاع المسلح المتبوع بانهيار النظام.

ومهما كان السيناريو فإن جهود تحقيق العدالة الانتقالية سوف تواجه تحديات كبيرة بشكل عام لعل أهمها:

1- عدم المعرفة: عدم الوعي بمفهوم العدالة الانتقالية - يمثل التحدي الأهم الذي يواجه تطبيقها في المجتمع السوري، فقد تكون غير مفهومة بشكل جيد عن البعض، أو يتم الخلط بينها وبين مفهوم العدالة الجنائية لذلك يعمل مشروع "اليوم التالي" على تعزيز المفهوم عند المجتمع السوري بشكل مبسط وعميق يتيح للأشخاص الحاصلين على تعليم بسيط التعرف عليها والتفاعل معها عبر سلسلة من الأفلام الكرتونية الموجة لجيل الشباب تنشر بشكل دوري على شبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى طباعة كتيبات عن مفهوم العدالة الانتقالية تحتوي رسوماً توضيحية وشرحاً بسيطاً عنها.

2- انقسام المجتمع: لقد أدت الثورة السورية إلى تفاقم التوترات العرقية والطائفية والقومية القائمة وتعيق الانقسامات الاجتماعية، وخلقت حالة من عدم الثقة ساهم بتكريسها النظام. تمثل هذه الانقسامات المجتمعية تحدياً خطيراً في طريق تحقيق العدالة الانتقالية. يسعى مشروع "اليوم التالي" إلى خلق مناخ حوار بين

مختلف الطوائف والقوميات في سوريا بهدف إعادة الثقة في ما بينها، ويعمل على إلزام الحكومة الجديدة بمبادئ العدل والمساواة في التعامل مع الضحايا كافة من مختلف الطوائف.

3- عدم كفاية الموارد الأساسية: أن العقوبات الدولية المفروضة على سوريا أدت إلى إعاقة تطور الاقتصاد السوري وتلاشي الموارد الأساسية التي يمكن لأية سلطة سوف تأتي ما بعد الأسد الاعتماد عليها في تطبيق العدالة الانتقالية.

4- القدرة المحدودة والشرعية المهددة: لقد سيطر النظام على مؤسسات الدولة بكافة أشكالها، القضائية والنيابية وسخرها لقمع الشعب السوري، وقد شارك بعض المسؤولين والموظفين الحكوميين في الانتهاكات التي مارسها النظام، وبالتالي فإن مشروعية المؤسسات والأشخاص الحاليين لا تتوافق مع المعايير والأعراف الدولية لتطبيق العدالة الانتقالية، يري مشروع "اليوم التالي" أن هناك حاجة ملحة لإجراء عملية تدقيق فعالة وشفافة مع المسؤولين الرسميين السابقين. كما يقترح المشروع أن تبقى حكومة ما بعد الأسد المجال مفتوحاً أمام دور دولي في تطبيق إطار عمل العدالة الانتقالية، وقد وضع حدود وشروط واضحة لهذا الدور.

5- الحاجة إلى العاجلة إلى المساءلة: بعد انتقال السلطة ستكون هناك حاجة ملحة وعاجلة للتطبيق العدالة والمساءلة من قِبل الضحايا، وقد يلجأ البعض إلى الأثر لنفسهم بشكل مباشر عن بعض من الانتهاكات الماضية التي وقعت عليهم والتي تتراوح ما بين القتل خارج نطاق القضاء إلى التعذيب في السجون والاعتصاب والحرمان من الجنسية... الخ، يسعى مشروع "اليوم التالي" إلى التعامل مع المعطيات على أرض الواقع والأخذ بأراء الضحايا والقدرة على الاستجابة للمطالب كجزء جوهري من إطار عمل العدالة الانتقالية، كي يتحلى ذلك الإطار بالمصادقية والشرعية.

نحو مستقبل أفضل  
إن عملية معالجة التركة القمعية للنظام السابق من انتهاكات لحقوق الإنسان وتدمير منهج للمجتمع السوري، لا يمكن لها أن تستقيم بإعادة تكرار الأخطاء السابقة، كما أنه لا يمكن للمجتمع السوري العبور إلى المصالحة الوطنية، وبناء المستقبل دون العودة إلى الماضي ومحاسبة كل من ثبتت إدانته وتورطه بجرائم بعيداً عن منطق الأثر أو عدالة المنتصر.

من هذا المنطلق يسعى مشروع "اليوم التالي" إلى معالجة هذه القضايا الحساسة ضمن إطار قانوني واضح متوافق مع أعلى المعايير الدولية في مجال تطبيق العدالة الانتقالية والاستفادة من تجارب الدول التي طبقت خطط واضحة في هذا المجال أملاً في رسم مستقبل أفضل لسوريا الدولة المدنية الديمقراطية.

### لماذا فشل مؤتمر جنيف؟!

عمار الأحمد

فشل جنيف يساوي تأييد حالة الدمار والقتل بسوريا، وتأجيل نهاية الصراع الدموي إلى أجل لاحق، والإيغال في التدخل الإقليمي والدولي في سوريا.

ولكن، هل كان بمقدور المعارضة تقديم تنازلات في مسألة الهيئة الانتقالية؟ قطعاً الأمر غير ممكن. هل كان بمقدور النظام تقديم تنازلات، والبدء بتشكيل هيئة انتقالية؟ لقد راهن على الضغط الدولي وخطر الاهتزاز الإقليمي ووعي روسيا مصالحها في سوريا، ولكن كل ذلك يتبين أنه تسرع من قبلنا، ورغبة في إنهاء القتال أكثر مما هو واقعي.

إذا: الأكيد أنّ النظام لا يريد جنيف، وهو مُجبرٌ عليه، وأنّ الرُوس لا يستطيعون تجاهل الضرورة الدولية لمسار سياسي، وبالتالي عمل الروس من أجل مسار سياسي مواز للمسار العسكري، مع الاستمرار بالأكاذيب عن مسوولية المعارضة ومؤيدي الثورة في منع تحقق الحل السياسي.

على الأرض تبدو مؤشرات المعارك كبيرة بدءاً من بيروت وصولاً إلى درعا وحلب، وفي محيط دمشق عُقدت بعض الهدن، وقد تسحب في أي وقتٍ.

النظام يتلقى دعماً إضافياً من حزب الله وروسيا وإيران كي يحسموا المعارك، وقيادة الائتلاف تستبدل قائد أركان الجيش الحر، وسليم إدريس يرفض، ويُفتح هنا صراع جديد، والأخبار تتوالى عن سلاح نوعي قادم، وبالتالي ينتظر سوريا معارك قاسية.

وإذا كان جنيف مسألة دولية وإقليمية، فإن سبب فشله الحقيقي متعلق بأسباب داخلية وخارجية، داخلية، وترتبط غياب أية استراتيجية وطنية للثورة وللصراع العسكري ومنذ بدايتها، فعاشت فوضى مستمرة ولا زالت، فوضى في الميادين كافة، فلا خطة للقوى السياسية الرئيسية لنظام الحكم القادم أو كيفية إسقاط النظام، وفي العمل العسكري، لا جيهاث أو قيادة أو أهداف موحدة، وهناك مرجعيات مختلفة تبدأ بالمحلي وتصل إلى الخلافة الإسلامية، عدا عن التدخّل الإقليمي والأمريكي الشديد في هذا الموضوع، وبالتالي التحكّم بسير المعارك الداخلية.

وقد تركت قطاعات شعبية واسعة وفي المدن والمناطق كافة لإعلام النظام واختيارها إما أقطيبت مذعورة، وإما مجموعات مُغزّز بها، بل تصل التفاهة حدّها الأقصى حينما يقال أن وليد المعظم وعمران الزعبي وو، هم سنة مغلوب على أمرهم، أي أن الثورة سنوية والنظام علوي، ولا شيء غير ذلك؛ فهذا خطاب بانس تماما، وهو محاب للواقع، ويعظم مسائل بسيطة، ولا يقدر خطورة طائفية على الوعي وترسيخ الانقسامات بين جمهور النظام وجمهور الثورة، وهناك إشكال في عدم القدرة على إيجاد آلية قضائية تنظر بشؤون الناس في المناطق المحررة، أو ضرورة خضوع المأسورين إلى محاكمات عادلة ويتبرك الأمر إما إلى محاكم شرعية، وتتفد حكم القتل بهم، ولا أحد يعرف مدى صوابيتها، أو لا يعرف أي مصير لهم!

وهو عمل يشبه تماماً طريقة احتجاز النظام للمأسورين لديه، وقد فشلت فكرة المجالس المحلية، وتبنيها سياسيا لشيء سياسية وحزبية، وهو ما يسري على الكتائب العسكري، حيث يكون الدعم مشروطاً بالولاء لجماعة أو مجلس أو تيار بعينه. وهناك رداءة إعلام الثورة، فرغم اقتراب عامها الرابع لم تظهر فضائية واحدة تعمل بهنية وتصوّر الواقع كما هو تماما وشاعت في الأونة الأخيرة الإذاعات، وهذه لم تثبت أية أهمية تذكر. وربما جرائد الثورة هي الأفضل في ذلك، ولكنه بقيت محدودة وهامشية التأثير، حيث لا نجد تأثيراً لها على تنظيم الشؤون الحياتية والثورية للشوار، رغم أن أهميتها، وميزر وجودها يكمن في الارتقاء بالوعي وتقييم الثورة والمعارضة، وهذا يوضح أنها لا تدعم جدياً عن الهيئات السياسية وهي بدورها لا تتبنى تصوراً مسبقاً عن عملها اللاحق، وكيف تصل إلى غاياتها في الارتقاء بالوعي، ولنقل الإسهام في تحديد مشكلات الثورة وفي اقتراح الأفكار والمساهمة في خلق وعي ثوري، وقد ظهرت شائشة إعلام المعارضة في جنيف، حيث لم يلمس لها تأثير أبداً باستثناء بعض الأصوات الفردية، وهذا يوضح أن العفوية والفوضى هي السبب العامة لقوى المعارضة والثورة؛ إذا فهدم لا تقع هو الذي ساهم في عدم توسع الثورة، وخمودها التدريجي في المناطق التي يسيطر عليها النظام سواء في دمشق أو في مدن أخرى.

طبعاً، الخيار الأمني والعسكري الوحيد للنظام في مواجهة الشعب، هو عامل مركزي في منع انتشار الثورة، وفي تقييد كل نشاطاتها، ولكن هذا أمر أقل من طبيعي فهو نظام! وقد قام بدوره هذا بصورة فاقت كل التوقعات، وفي الممارسات كافة.

الأسباب الخارجية، وتتعلق برغبة الدول الإقليمية والعالمية، وهنا لن نتكلم عن حلفاء النظام، فهم قطعاً يريدون اجتثاث الثورة وكلّ تغيير جدي في النظام؛ تلك الدول عملت بشكل رنيسي على إنهاء الثورة، ولم تتجاوز فكرة الحل السياسي بالأصل، وساهمت من ناحية أخرى، في دفعها نحو العسكرية، وتطبيقها بكل السبل، ودعمت كل الكتائب ذات التوجه الإسلامي المتشدّد، وهي المسؤولة عن تشكيل الجبهة الإسلامية مؤخراً؛ وجاء دعمها المال والسلاح بصورة هامشية وردينة وبعكس آراء تؤكد الاستقلالية، فإن دول الإقليم لا تعمل خارج السياسة الأمريكية في سوريا، والتي تتلخص في إيقاف الثورة وتدمير سوريا، وتسليمها إلى روسيا وإزالة خطرها عن إسرائيل، وما منع ذلك وبشكل مستمرّ هي الطاقة الذاتية للثورة، حيث كان تجدها هو الوحيد المانع لأيّ حلّ يمكن أن يقدم لها، عدا عن التصعيد المستمر للنظام في خياره الأمني العسكري، رفضاً أيّ ملامح لحل سياسي.

غياب نية أمريكا بالتدخل العسكري، أو توريد سلاح نوعي ومتقدم للمعارضة، هو أمر يعرفه النظام تماماً، وهذا يعكس غياب المعارضة، التي بنت جزءاً من استراتيجيتها لإسقاط النظام على وهم التدخل والسلاح، وبالتالي أجبرت سوريا على صراع عسكري مستدام هو بحقيقته استنزاف مخيف لبشر وثروات سوريا، وتهميش حالي، ولاحق لها في اللعبة الإقليمية وتحويلها إلى بلد تابع لأكثر من عقد، وربما لزمن أطول.

هذه بعض الأسباب الحقيقية لفشل جنيف؛ وهو يستمرّ بالفشل لما لم تتغير المعطيات الداخلية والخارجية، نحو انتصارات داخلية أو تهديد دولي جدي للنظام.

## تهمة.. تصاف بكثافة إلى سجل بقايا النظام الأسود

شام صافي

يُشيع النظام السوري إشاعاتٍ توهن نفسية الأمة كوسيلة في حربه ضد الشعب، وينشرها بينناس ليتلفها بعضهم، ويستعمل، ويساهم في ذلك أنواته الشهيرة (الكثاسي) أوسيارات الأجرة التي تجوب الأماكن وتنتشر بين الناس عدة أفكار منطلقين منأتهم لا ينتمون إلى هولاة ولا إلى هولاة أي لا إلى النظام ولا إلى الثوارمدعين أن كليهما دمر البلد وأن كليهما لا ينعف، وأن كليهما خرب كل شيء.

طبعاً كل ذلك بامر من النظام كي ينشروا الضعيف ظانين أنهم سيسحبون ورقة الدعم لأبنانهم الثوار بعد أن أيقن أن أوقافه جميعها قد اخترقت .. من جهة أخرى قام بإجبار الناس وأصحاب المحلات على دهن إغلاق محلاتهم يعلم النظام، ويجبرون معظم أصحاب المواصلات العامة على رفع العلم أيضاً لينشروا الوهن إعلامياً وصورياً بشكل يظنون أنه مؤثر في حرب النظام الخاسرة في نهاية المطاف، يترافق كل ذلك مع ادعائهم بأنهم انتصروا في تمثيلاً تمثلوا بعضها باستغلال حاجات الناس وبعضها الآخر مستغلين غفلتهم عن نداءته وحياتته ومكره .. صوروها ونشروها -علماً بأن جزءاً منها فشل أثناء التصوير- داعمين ذلك كالعادة برسائل تصل على الجوالات تفيد بأنهم سيطروا، وانتصروا على الإهاب .. وما עודونا من رسائل تسليم السلاح! .. ومنذ ثلاث سنوات!

منذ ثلاث سنوات يشيعون بأنهم انتصروا مع كل تمثيلية إعلامية وفي هذه الفترة من مؤتمر جنيف ومن انتهاء مدة سفكه لدماء الناس حسب تمثيلية ولايته حتى عام 2014، هجمة إعلامية نفسية جديدة تسير على أكثر من صعيد في هذا الإطار. إشاعات أخرى غرضها توهين نفسية الأمة، من بينها نشر إشاعة لإحصائية مفادها ارتفاع نسب الطلاق، ولمن لا يعلم، فالنظام لا يفلح في هذا الأمر خاصة في فترة الحرب القائمة، وليس هناك أصلاً كادر يعتمد عليه في عمل هذا الإحصاء ذي مصادقية، ولم يقوموا بعمل كهذا. وأصلاً أدوات عمل إحصائية كهذه غير متوفرة في سجلاتهم، ولا تصل في دوائر الدولة المنهارة أو هياكلها المتآكلة الآن. إشاعة أخرى تدعم ما سبق من تمثيلات إعلامية بأن الحواجز سيرفعونها عن دمشق في الوقت الذي يزيد فيه التفشي والعرقلة فعلياً



الدليل الأكبر على كل تلك التمثيلات والإشاعات هو أن كل شخص يعيش اليوم في سوريا قد لمس، وشاهد عياناً الإجبار على فعل ما يريد إشاعته النظام لتصوره وخذاع الناس. وأخرها تمثيلية المسيرات حيث قام بقايا النظام بإرسال باصات حملوا بها الشباب عنوة من الشوارع، وأذوهم إلى أماكن دمشق المختلفة ليهتفوا في مسيرة قسرية (على غرار طريقة الاعتقالات العشوائية) ... عدا عن وجود أناس هم ليسوا من أهالي المنطقة بل من مرتزقة النظام جاؤوا ليكملوا المسرحية في تمازج قسري بين مجبرين ومرترقة معروفية الهوية والأصول!

بقايا النظام تأكلت كل أوراقها داخلياً وانفضح ورغم ذلكيستمروا في التمثيل على العالم طاملاً يستمرّ في تمثيلته، وأخرها جنيف2، ولميعد ماثولقاً به لا داخلياً ولا خارجياً، ويقاوه حتى الآن فقط لينفذ مهمة فحسب في تحويل سوريا إلى رماط مطحون يتوافق دولي قدر على مصالحهم بينما يشكل الشعب وقوداً لحرب وسخة بين دول العالم ومثاقيلها.

# النظام يجدد محاولته تحويل عقود شركتي الخليوي من B.O.T إلى ترخيص... واقتصاديون يحذرون من تكميد الخزينة العامة خسائر كبيرة

ريان محمد - دمشق

أعاد توجيه "رئيس مجلس وزراء النظام" وانل الحلقى، قبل أيام، تشكيل لجنة فنية تبحث تحويل شركتي الخليوي من عقود "بي أو تي"، الموقعة عام 2001، إلى ترخيص، للخط حول مستقبل استثمار الخليوي إلى الواجهة.

وتعتبر عقود ال "بي أو تي" شكلاً من أشكال تمويل المشروعات لتمنح بحريته دولة ما مستثمراً أو مجموعة من المستثمرين امتيازاً لتمويل وتنفيذ مشروع معين ثم تشغيله واستغلاله تجارياً لمدة زمنية محددة.

وبعد نهاية مدة العقد يعود المشروع إلى الدولة، في حين يستند الترخيص إلى ملكية الشركة من المستثمرين، ويعطي عقد ال بي أو تي المستثمر الكثير من الامتيازات والتسهيلات الضريبية لا يحصل عليها الترخيص.

وتحدثت الحلقى عن "حرص الحكومة على الوقوف إلى جانب شركتي الاتصالات الخليوية ومساعدتهما على الاستثمارية من خلال إيجاد صيغة عقدية جديدة تحقق استثماراً إضافية تعزز الاستثمارية وتحقيق أفضل الخدمات للمواطنين وعدم تحميلها أعباء مالية جديدة."

ولفت الحلقى إلى أن "الحكومة تسعى لإدخال مشغل خليوي ثالث عبر التواصل مع الدول الصديقة، وذلك بهدف تحقيق التنافسية والخدمات الأفضل وتحقيق العائد المادية الجيدة للخزينة العامة للدولة وضمان استثمارية شركات الخليوي بالعمل كداعم ورافد أساسي للاقتصاد الوطني وتقديم خدمات متميزة للمواطنين."

وقال اقتصاديون، لـ"صدا الشام"، إن "هذا الطرح ليس جديداً على النظام، ففي عام 2010، قامت الحكومة حينها، بإقرار تحويل عقدي الخليوي من (بي أو تي) إلى ترخيص، لكنه لم يجد طريقه إلى التطبيق بسبب رفض الكثير من الفعاليات لهذا التحويل، وذلك لما سيكبده الخزينة العامة من خسائر كبيرة، تقدر بمليارات الليرات السورية."

ولفتوا إلى أن "النظام يعيد هذا التحول إلى قانون الاتصالات 18 لعام 2010، وربطه بإدخال مشغل ثالث، ما قد يشكل كسر لاحتمار الاتصال الخليوي، إذا تم بشكل حر وشفاف، كما يحرم الدولة من أكثر الاستثمارات ربحية، حيث تستبعد شركة الاتصالات من هذا السوق."

ويصنّف قانون الاتصالات 18 لعام 2010 في الأحكام الانتقالية على الإبقاء على عقود الاتصالات النقالة سارية المفعول إلى حين اتخاذ القرار المناسب بشأن توفيقها وفقاً لأحكام القانون الأساسي خلال مهلة لا تتجاوز العام من تاريخ نفاذ القانون، كما نص على أن يعد في حكم المرخص له كل شخص كان يقوم بصفة مشروعة بتاريخ نفاذ القانون وتقديم أي خدمة من الخدمات الخاصة لأحكامه، أو شبكة اتصالات أو باستخدام الطيف الترددي الراديو محلياً لفترة انتقالية لا تتجاوز العام الواحد، وهذا ما لم يتحقق إلى اليوم.

ويتابع بي أو تي يتيح لشركة الاتصالات

تملك شركتي الخليوي، في وقت يتّهم إدخال مشغل ثالث، هذا يجعل الدولة شريكاً قوياً، وصاحب حصة كبيرة في السوق، يجعلها قادراً على منع الاحتكار الواقع حالياً، إضافة إلى تحقيق مردود كبير للخزينة العامة."

وأضافوا "لقد كان لتقلبات الاتصالات دور كبير في تعطيل تحويل العقد إلى ترخيص عام 2010، لما بينته من أن هذا التحول سيحرم الشركة من إيرادات كبيرة، فدرتها حينها أنها ستبلغ نحو 800 مليار ليرة على مدى 20 عاماً، وسيخرج الشركة من سوق الخليوي، في حين أعطيت شركتي الخليوي الكثير من الميزات الضريبية، على أساس أن تعود ملكيتها إلى الدولة، فكيف اليوم يريد النظام التنازل عن الملكية في حين ضيع على الخزينة منات المليارات خلال السنوات الماضية؟"

وأوضحوا أن "البيانات المالية لعام 2013 بينت أن صافي إيرادات شركتي الخليوي بلغ 101.7 مليار، نحو نصفها لشركة الاتصالات، في حين يتوقع أن تزيد حصتها بنسب تتراوح بين 5-3% حتى نهاية عقد الشريكتين عام 2016، هذا بالإضافة إلى قيمة رأس المال الثابت والتي تقدر بنحو 75 – 100 مليار ليرة، على أساس أسعار عام 2011."

ويضيفون "إذا أرباح شركة الاتصالات ستكون خلال الثلاث سنوات المقبلة 150 مليار ليرة، أضاف عليها الحد الأدنى من قيمة رأس المال الثابت 75 ملياراً، فيصبح المجموع 225 ملياراً، هذا في حال لم يتم تمديد العقد لثلاث سنوات تصبح حصة الاتصالات حينها 60 مليار ليرة سنوياً، دون إضافة ارتفاع قيمة رأس المال الثابت".

ويرون أن "العمل بقانون الاتصالات القاضي بوضع ترخيص سنوي بديل عقد بي أو تي بالنظام لعمل شركتي الخليوي، مدته 20 عاماً، مقابل دفعهما نحو 50 مليار ليرة لمرة واحدة، مع نسبة 25% من إيراداتهما السنوية، وإذا استنادنا لصافي دخلهما



عام 2013 البالغ 100 مليار ليرة، فستكون مجمل ما تحصل عليه الدولة هو 550، أما إذا عادت ملكية الشركتين إلى الدولة، فسيكون مجمل ما ستجنيه الدولة، مع ما تبقى من العقد واستثمار لمدة 20 عاماً، دون حساب النمو السنوي للأرباح وقيمة الموجودات، نحو 2.225 تريليون ليرة، من اللازم أن تعود على المواطنين عبر توزيع الدخل العادل، لا أن تتركز في يد قلة من الأشخاص."

وبيّنوا أن "ربط إدخال مشغل ثالث بتحويل عقدي الشركة إلى ترخيص هو نوع من الابتزاز"، لافتين إلى أن تكلفة تخدم المشترك الواحد في شبكة جديدة تتراوح بين 10-12 دولاراً (1800-1500 ليرة)، ما يعني أن تخدم 10 ملايين مشترك بحاجة إلى 100 مليون دولار (1.5 مليار ليرة)".

واعتبروا أن "قياساً بالنمو السنوي لشركتي الخليوي، وانخفاض تكلفة تخدم المشترك، فإن أسعار الخدمة التي يحصل عليها السوريون مرتفعة جداً".

وتساءلوا "المصلحة من يتم طرح تحويل العقود الآن، ما سيسبب خسارة 225 مليار ليرة، إضافة إلى أن الانتظار إلى انتهاء العقد عام 2016، سيبيح طرح الترخيص للمزايدة، ما يؤمن حصول الدولة على مكاسب أكبر وخدمات أفضل بأسعار أقل".

يشير إلى أن عقد ال (بي أو تي) الخاص بمشغل الخليوي أبرم في عام 2001 بين مؤسسة الاتصالات وشركتي سيرتيل و mtm، حيث نص العقد على أن 30% من إيرادات السنوات الثلاث الأولى، و 40% من إيرادات السنوات الثلاث التالية، و 50% من الإيرادات لثلاث سنوات التالية ولغاية نهاية العقد للدولة، وبعد 15 عاماً من بدء المشروع أي 2016 سيؤول للدولة مجاناً مع كامل تجهيزاته، وفي حال تمديد العقد ولمدة ثلاث سنوات فقط تحصل المؤسسة على نسبة 60% من الإيرادات السنوية.

ويأتي طرح هذا التحويل لعقود شركتي الخليوي في ظل شبه انهيار للدولة مع ما يشهده البلاد من أحداث دموية، ما جعل الفساد يستفحل في مؤسسات الدولة، حيث تم تغيب الرقابة الحقيقية، واعتبر الولاء للنظام هو الغافر لكل تجاوز، وخاصة إن كان أحد مالكي شركتي الخليوي يعمل على تمويل ميليشيات قتلت إلى جانب النظام، وتصله قرابة مع رأس النظام.

# بعد تحميل المسؤولية "للعصابات الإرهابية"... صناعيون يشكون انخفاض قيمة تعويض الأضرار

ريان محمد - دمشق

اشتكى صناعيو دمشق من قلة التعويضات التي يقدمها النظام، للأضرار التي لحقت بهم جراء الأعمال العسكرية والقصف، وكان أساس إقرارها تحميل "العصابات الإرهابية" مسؤولية تلك الأضرار.

قال محمد، صناعي دمشقي، "منذ أكثر من عام تعرّضت منشأتي الصناعية لأضرار كبيرة جراء القصف والمواجهات العسكرية، ثم سرقت بالكامل، وعندما فتّح باب التقدم بطلبات التعويض، قدمنا مع الكثير من المتضررين، صورة مصدقة عن سند الملكية، أو عن عقد الإيجار مرفق بإخراج قيد عقاري مصدق بدلاً من صورة الطابو، وأيضاً السجل الصناعي وشهادة عضوية غرفة الصناعة، وضبط شرطة نتهم فيه عصابات مسلحة بالقيام بتلك الأعمال".

وأضاف "بعد معاملة طويلة بلغنا بأن التعويضات اقترت، وحصلت على 30 مليون ليرة، في حين قيمة الأضرار بلغت أكثر من 340 مليون ليرة"، معتبراً أن "هذا المبلغ غير كاف لترميم منشآتنا".

من جانبه، قال أبو راشد، صناعي، "لقد خسرت معلمي ومنزلي جراء القصف، وتقدمت بطلب تعويض مع كامل الأوراق، لكن ملفي لم يبت فيه، لأن لجنة الكشف لم تستطع دخول المنطقة للكشف على الأضرار وتقديرها، وهذا يعني تأجيل التعويض إلى أجل غير مسمى".

وأضاف "كل جنبي العمر كان في معلمي، وبحسب ما سمعت عن التعويضات التي تسلمها الصناعيون، فهو لا يذكر، ولا يكفي للترميم فما بالك بالآلات والمواد الأولية، التي إما تضررت وإما سُرقت، إن صرف تعويضات عادلة هي من أهم الملفات التي يجب أن تعالج لئلا لها من انعكاس على إعادة الحياة للصناعة السورية".

وكانت غرفة صناعة دمشق قالت، مؤخراً إن قيمة التعويض العظمى للصناعيين 10 ملايين ليرة، وتمنح

لمن تجاوزت أضراره 110 ملايين ليرة، وتستنتج من التعويضات حالات السرقة والخطف والمبالغ المالية المسروقة، لافتة إلى أن التعويضات تقتصر فقط على البناء والآلات المتضررة الموجودة فعلياً لحظة إجراء الكشف الحصري.

وأوضحت الغرفة أنهن يتم تعويض الصناعيين عن الأضرار التي لحقت بهم خلال الأزمة في حال تجاوزت أضرار الصناع 5 ملايين ليرة إلا في حال إجراء الكشف الحصري من اللجنة المختصة في وزارة المالية.

وبيّنت الغرفة أنه أُسْتُثْنِيَت المواد الأولية، حيث تطوى الإضرابة التي تقتصر على طلب تعويض عن مسروقات و مواد أولية فقط، ويبقى طلب التعويض المقدم في الحفظ حتى عودة الأمان للمنطقة التي تقع فيها المنشأة المتضررة لإجراء الكشف الحصري لاحقاً.

وكان وزارة الصناعة أعلنت، في شهر تشرين الثاني الماضي، أن قيمة الأضرار المباشرة وغير المباشرة



التي لحقت بالصناعة السورية بشقيها العام والخاص منذ بداية الأزمة ولغاية شهر تشرين الأول بلغت حسب البيانات المتوافرة 336 مليار ليرة بدوره، قال إيباد، محلل اقتصادي، إن "معظم المنشآت الاقتصادية في ضواحي دمشق وريفها، تعرضت إلى أضرار كبيرة ونهب، بعضها تسيطر عليه القوات



عنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

# ديون ميتة قضت على ما تبقى في الاقتصاد من حياة

أثارت وزيرة سابقة حفيظتي من خلال طلبها من المصارف بالاستمرار بمنح القروض، في موقف يمكن اعتباره "مناجرة وطنية" من السيدة الوزيرة، وفق منطق انفعالي يراد منه على ما أحسب- لفت الانتباه، أو الظهور في موقع "الفهمان"، لأن سيادتها لم توجه كلامها للمصارف الحكومية التي من المفترض أن تستمر بمنح القروض، ولو عبر الإقراض الخارجي والتمويل بالعجز، وليس لمصارف خاصة آكل التضخم النقدي حتى رساميل فروعها، وحالت حرب الأسد أو تحرق البلد، حتى دون استرداد أموال المؤسسين والمودعين.

وهاكم حكاية القروض، وكيف تعامل المصرف المركزي معها بالمسطرة نفسها؟ ما يدل على بقاء ذهنية الهدامة.. أيضاً إلى الأبد.

جدّد مصرف سوريا المركزي قرار عدم السماح للمصارف العاملة في سوريا من عامة، وخاصة منح القروض، مبرزاً أن القروض أوقفت خلال الفترة الماضية بقرار حكومي بناء على اقتراح من السلطات النقدية المختصة حافظاً على سيولة بعض المصارف العامة، وتعرّض بعضها للمخاطر، لأن وجهة نظر المركزي- إعادة فتح القنوات التسليفية والإقراضية في المصارف العاملة، وتحديد الأمانة منها يتركز إلى أسس عدة يبرز منها توفر السيولة المطلوبة لدى كل من هذه المصارف إضافة إلى الجدوى الاقتصادية من هذا القرض ناهيك عن أضداد أخرى لضمان القروض، بعدما زحمت المصارف تحت وطأته من قروض متعثرة بمليارات الليرات السورية مما ينفي إمكانية إعادة الإقراض في الوقت الحاضر بالنسبة لبعض المصارف التي قد تجاوزت قروضها الخطوط الحمراء.

وأصبحت السيولة خلال الفترات الماضية أقل من النسب التي حددها مجلس النقد والتسليف فالمسألة لا تتعلق بأشخاص طبيعيين أو اعتباريين بل تتعلق أولاً وآخرها بتوفر مقومات الإقراض لدى المصارف وتوفر الجدوى من ذلك وقدره المقترض على السداد لأن الأموال التي تقررص للأشخاص طبيعيين كانوا أم اعتباريين من صناديق المصارف إنما هي أموال مودعين آخرين، وأموال المصرف بشكل نهائي، ولذلك لا صلة لتصنيف الشخص بين طبيعي واعتباري في مسألة عودة القروض من عدمها.

قد يكون تبرير "أبو المصارف" من وجهة نظر اقتصادية نظرية، صحيحة، لكنها لا تتناسب بالمطلق مع مفهوم الدولة التي حرص نظام الأسد أن تكون "دولة أبوية" بعد انسحاباته المتتالية من "الليبرالية" واقتصاد السوق الذي أقره المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث الحاكم عام 2005، فما جرى من ملاحقة شركات الصيرفة والإقراض والمصارف الخاصة والحجز على أموال رجال الأعمال بتهم الإرهاب أو تمويله، وتجميد بعض الاستثمارات لدول عربية وأوروبية، يوحي أن نظام الأسد يمكن أن يقدم على وضع اليد وربما "تأميم" جديد يعيد سوريا إلى عهد "النضال والعد القومي" وقت فعلها سالفة أيام الوحدة مع مصر مطلع ستينيات القرن العشرين. لأن الدول التي تهتم بدوران عجلة إنتاجها وتحسين اقتصادها، وبالتالي مستوى معيشة مواطنيها، لا تقيس العمل العام بمنطق الربحية، وأخص دولة مثل التي يقودها بشار الأسد، بددت كامل أموالها، ورهنت مصير ومستقبل السوريين، في تمويل الحرب على الحرية والكرامة، فكيف تبرر حكومة الأسد تمويل الحرب بالعجز والاستدانة، ولا لتمويل المصارف العامة لتسفف من تهديداتهم بنبهان الحرب، من إعادة هيكلة تدوير ألتها وضخ منتجاتها في السوق السورية التي تعاني الندرة وارتفاع الأسعار، لنالجانفي الحقائق والبيئات الاقتصادية نقول: من حق المصارف الخاصة أن تتوقف عن منح القروض، بل و"تهرب بريشها" من سوق مصرفية لا تتحقق فيها أدنى شروط الأمان، بيد أن مأخذنا على حاكم المصرف المركزي أديب ميلة في تجديد قرار إيقاف القروض وتمويل المنشآت الاقتصادية، هو من منطق ومفهوم عمل الدولة، والتي- والمصارف الأوروبية والأمريكية دلالة وقت أزمة 2008 التي فجرها بنك ليتمان براذرز - قد تسعف المصارف عبر زيادة رأسمالها التأسيسي أو عبر الإقراض من صناديق، وحتى مصادر خارجية، بصرف النظر عن ضعف مصادر التمويل التي تعانها المصارف السورية عامة بسبب عدم تغذية رأس المال، وعدم القدرة على جذب الودائع، إضافة، وهو السبب الأهم برأينا، وصول كتل الديون المشكوك بتحصيلها "الميتة" إلى أكبر من رأس مال بعض المصارف، وعدم البت بالديون الملاحقة قضائياً بسبب التوقف عن التسديد.. والأسباب هنا كثيرة، منها تهديم المنشآت والمشروعات جراء التي تم الإقراض لأجلها، أو هروب المقترضين إلى خارج القطر.

أما النقطة التي لم يأت عليها المصرف المركزي، وهي الأهم في عدم الاستمرار في منح القروض، إضافة إلى عدم ضمان التسديد وصعوبة معرفة ملاءة المقترض وقدرته على السداد، في واقع وصول نيران الحرب لكل المذُن والمنشآت واحتمال التهديم في أية لحظة، إضافة إلى ذلك، هم مسألة التضخم النقدي الذي لحق باليرة السورية وأمل سعر صرفها أمام العملات الرئيسية، فإن كانت خسارة اليرة من قيمتها تجاوزت %140 منذ اندلاع الثورة عام 2011 فأى سعر فائدة يمكن أن يعوّض للمصارف تلك الخسائر الهائلة فيما لو جازف واستمر في الإقراض.

ولعل في آخر تقرير رسمي صدر عن مجلس النقد والتسليف وعن المصارف الخاصة العاملة في دمشق، إنما أكد على وقوعها في خسائر كبيرة بفعل انخفاض سعر صرف الدولار . على سبيل الذكر لا الحصر، وخلال في الأخير من عام 2013 سجل بنك الأردن -سوريا خسارة - في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الفائت فقط وصلت إلى حوالي 850 مليون ليرة أي ستة ملايين دولار، وأصبحت قيمته الدفترية تعادل 2.45 مليار ليرة أي نحو 18 مليون دولار في حين أن بنك سوريا والمهجر خسرت في الفترة ذاتها، 400 مليون ليرة أي 3 ملايين دولار، وأصبحت قيمته الدفترية 1.47 مليار ليرة سورية أي ما يعادل عشرة ملايين دولار ، خلاصة القول: المسألة على ما تعتقد أبسط مما ساقها المصرف المركزي وأكثر سهولة للفهم، فالإيداع توقف في جميع المصارف العاملة في سوريا، لأن التضخم سيأكل من كتلة الإيداع أضعاف ما يمكن أن يعوّضها سعر الفائدة الذي لا يتجاوز %11 وأن حجم الإقراض زاد عن الإيداعات أصلاً قبل اندلاع الثورة، بل وأكبر حتى من رأس مال المصارف ومن الاحتياطي الإلزامي المودع في المصرف المركزي كضمان استعادة مبلغ أي مودع فيما لو حدث طارئ، ولم يستطع المصرف تسديد الإيداعات. هذا إن لم نأت على "العامل النفسي" المتأتي عن الحرب والذي يزيد الشك لدى كبار وصغار المودعين بإمكانية استرجاع إيداعاتهم، فالنقطة هي ما يجذب المستثمرين والأموال والمودعين، وليس الإغراءات والخطابات والشعارات كما يظن نظام بشار الأسد .



النظامية، وأخرى مقاتلو المعارضة، ما تسبب في إيقاف عجلتها الإنتاجية، وقطع أرزاق عشرات آلاف العائلات، دون أن يكون هناك أحد مهتم بحالهم".

وأضاف "قد يكون ملف التعويضات ودعم المنشآت الصناعية ليس رقماً واحداً، بين الملفات السورية التي بحاجة إلى حلول، لكنه من الملفات المهمة والمستعجلة، حيث تعتبر الصناعة قاطرة تنمية مهمة في ظل الدمار الكبير الذي تعيشه البلاد".

ورأى أن "التعويضات يجب أن تتناسب مع الخسائر، المشنة على أساس الأسعار المرتفعة، كما يجب أن تغطي ترميم البناء والآلات إضافة إلى تعويض جزء من المواد الأولية وتسهيل وصول المواد الأولية بأسعار مقبولة".

ولفت إلى أن "خسائر سوريا في الوقت الحالي بدأت تقاس بالدقيقة، ما يستدعي من السوريين وقفة واحدة، لتوقف القتال على أساس تحقيق مطالب الشعب بالحرية والكرامة، والبعد بإحياء البلاد عبر قطاعها الاقتصادية لتأمين تحقيق العيش الكريم".

يشار إلى أن الاقتصاد السوري تعرّض لخسائر كبيرة خلال السنوات الثلاث الماضية، جراء الأحداث، تقدر بمئات ملايين الدولارات في حين قد تحتاج إلى عقود لإعادتها كما كانت، الأمر الذي يستدعي استنفاذ جهود السوريين كافة لتتضافر، في بناء سوريا دولة القانون والمواطنة، كما يحلمون بها.

## بعد قرار مجانية التعليم الجامعي في الجامعات التركية : مصاعب أخرى تقف في وجه الطلاب

نزار محمد - صدى الشام

مستقبل طلابي مجهول وانقطاع مازال من غير حل عن الدراسة وخطورة سلوك الطرق واجتياز حاجزها، فيما الفساد يعم أرجاء الجامعات التابعة للنظام، وغير ذلك العديد من العوامل قد كانت تواجه طلبة الجامعات السورية الذين انقطعوا عن دراستهم إلى الآن.

في المقابل قرر كثيرون من الطلاب أن يتوجهوا إلى الجامعات الأجنبية لإكمال دراستهم، رغم المساعدات التي تقدمها تركيا إلى الطلاب السوريين بتسهيل دراستهم، ولكن تقف ظروف عديدة كحائض في وجه السوريين.

التعليم في تركيا أصبح مجاناً قامت وزارة التعليم العالي في تركيا بإصدار قرار سمحت فيه للطلبة السوريين بالدراسة في الجامعات الحكومية مجاناً ويعتبر الطلبة المسجلون مدرجين ضمن لائحة " طلبة دول أقرباء سوريا " ويشمل القرار أيضاً حصول الطلاب السوريين على الضمان الصحي الذي يمكن للطلاب عبءه التداوي مجاناً. بالإضافة لتمكين الطلاب من الحصول على الأدوية التي يحتاجونها وفق لائحة أسعار رمزية خاصة بهم.

أما بالنسبة للطلاب الذين قاموا بالتسجيل في الجامعات التركية مسبقاً، وقدموا امتحانات الفصل الثاني، وقد دفعوا الأقساط المترتبة عليهم باعتبارهم طلاب أجنبي فيجوز لهم القيام بمعاملة إدارية لاسترداد ما دفعوه للجامعة المنتسبين إليها.

الجدير ذكره أن القرار قد أثار موجة من الاختلاف فيما يتعلق بتكرار إعلانه إلا أن القرار الأول الذي صدر في الفصل الدراسي الماضي كان يقتصر على الطلبة الذين تركوا دراستهم جبراً بسبب ملاحقتهم من قوات الأسد، أما هذا القرار فقد تم تعميمه ليشمل جميع السوريين دون أي استثناء.

فرصة للمقيمين في تركيا فقط بالتعريض على الخبر والتفكير في آثاره، يرى عدد من الطلاب في الداخل السوري حسب الاستفتاء الذي قامت به أورينت لبعض الطلبة يرون أن هذا القرار فعلياً متركز لمن متواجد فقط في سوريا، أما من متواجد في داخل سوريا فلا يمكن له أن يستفيد من القرار بسبب ظروف الطرقات وصعوبة اجتياز الحدود لدرجة الاستحالة أحياناً.

في السياق نفسه، يجمع غالبية الطلبة على استحالة إكمال دراستهم في الجامعات التركية بسبب كثرة المصاريف وعجزهم عن تغطيتها بحكم أن أغلب أهالي الطلاب الجامعيين في سوريا هم من الطبقة الاقتصادية المتوسطة.

علي الحمود طالب أدب عربي في جامعة دمشق يقول لنا " منعتني الظروف الأمنية، أن أراجع جامعتي، وقد أضعمت على نفسي سنتين متواصلتين فيبينما زملائي قد تخرجوا اليوم وأنا ما زالت أنتظر الفرج حتى أعود لجامعتي، إن الأتراك ساعدوا السوريين بهذا القرار، ولكن ليس جميع السوريين قادرين على تحمل المصاريف والأعباء التي يفرضها الاستقرار هناك".

في المقابل كان لبعض الطلاب أسباب أخرى قد تمنعهم من التسجيل في الجامعات الحكومية التركية، وأهمها سيطرة تنظيم داعش مؤخراً على المعابر الحدودية، ممّا أدى إلى تشديد الجيش التركي المنتشر على طول الحدود على عمليات التهريب التي كانت في السابق تحدث بشكل اعتيادي وبعلم عناصر الجيش التركي.

ويرى وسيم الأحمد طالب سنة ثالثة تجارة واقتصاد في جامعة حلب أن مشكلة عبور الحدود أهم المشاكل التي تعيق أحلام الطالب في الذهاب لإكمال دراسته في تركيا، ناهيك عن الـ 10000 ليرة سورية التي سيتم دفعها للمهذب كي يبدّل على الطريق الآمن. في النهاية يرى معظم الطلاب أن المساعدات التي تقدمها تركيا للسوريين بشكل عام لم تقم أي دولة عربية بها، ولكن جاء تنظيم داعش في النهاية ليقضي على عمليات الاتصال بين تركيا وسوريا، وقد قطع أرزاق العديد من التجار البسطاء الذين اعتادوا لفترة بتجارة البضائع بين تركيا وسوريا.

## "أنفلونزا الخنازير" تطرق باب السوريين...وتودي بحياة 19

ريان محمد - دمشق



ويصح الأطباء أي شخص يشعر بالأعراض السابقة، مراجعة الطبيب فوراً لإجراء الفحوصات الطبية الضرورية، والانتباه إلى الخلط بين أمراض كذات الرئة أو الكريب، وأنفلونزا الخنازير. وسبق للمرض أن انتشر في سوريا في العام 2009، وحينها أعلنت الحكومة عن وجوده، باعتباره وباء عالمياً، إلا أن الرقم الحقيقي لعدد الوفيات لم يعرف تماماً، وإن سجلت رسمياً منات الإصابات.

يشار إلى أن عدة مدن ومناطق سورية تشهد عمليات عسكرية واشتباكات خلفت أوضاعاً إنسانية وصحية سيئة، في ظل تراجع الخدمة الطبية ونقص أصناف عديدة من الأدوية في سوريا.

الحرارة بشكل كبير، وسعال جاف وحاد، مترافقة بوهن جسدي وصداد شديد". ولفت إلى أن "أنفلونزا الخنازير لا تتراقق مع سيلان أنفي أو عطاس، في حين يصاب بقشعريرة، وآلام شديدة في الصدر"، مضيفاً إلى أن "أعراض أنفلونزا الخنازير تتطور بسرعة في غضون ساعات قليلة". وأوضح أن فترة نشاط هذا الفيروس تقل تدريجياً مع بداية شهر آذار، مبيناً أن "أكثر الفئات المهتدة بهذا المرض هم الحوامل، وكبار السن فوق 65 عاماً، والأطفال أقل من سنتين، ومرضى الأمراض التنفسية والجهاز الدوري، وأصحاب السمعة المفرطة، والمصابين بارتفاع نسبة السكر في الدم".



يقول محمود: "بعد البدء بمعركة الله أعلى وأجل، وكنا قد أحرزنا بعض التقدم باتجاه بلدة البحارية المحاذية للعتيبة، فوجئنا بالتسحاب كتائب جيش الإسلام التابعة لزهرة عشوش، وهو شيء صدم سكان الغوطة بالكامل قبل المقاتلين، إذ حتى هذه اللحظة لم يفهم بالضبط سبب هذا الانسحاب، بينما بدأ زخم المعركة بالترجع حتى تم الإعلان عن وقفها بالكامل".

إن المجزرة التي ارتكبتها قوات النظام قبل عدة أيام لم تكن هي الأولى، فقد ارتكبت أكثر من واحدة في هذه المنطقة بالذات، واحدة سقط فيها حوالي الستين مقاتلاً من أفراد الجيش الحر وأخرى حوالي التسعة والخمسين مقاتلاً.

وهو الشيء الذي يشير إلى الأهمية الحاسمة لموقع بلدة العتيبة في كونها المدخل الرئيسي لحركة القوافل من وإلى الغوطة الشرقية. ويقف المدنيون اليوم في المدن والبلدات المحاصرة بانتظار أن تعمل "جيش" المعارضة شيئاً يساهم في فك الحصار عن هذه المناطق، ويعلمون جيداً أي المدنيين. أن أكثر من سنة من تذرر قوات المعارضة وتفككتها لم يفض إلا إلى مزيد من الخسائر على كافة الأصعدة، وأنه حان الوقت كي تتوحد هذه التشكيلات العسكرية وتبدأ العمل بمنطق ثوري، يضع تحرير الأراضي السورية في سياق إسقاط النظام على رأس أولوياتها، وأن أي خيار غير ذلك لا يعدو أن يكون خيانة لمنطلقات ثورة الشعب السوري.

## كمائن النظام مجزرة تلو الأخرى

صبر درويش - دمشق

عشيرة بلدة أخرى محيطة بها كالبجارية والقيسا وحران العواميد وغيرها. شكلت خسارة العتيبة ضربة قاصمة لقوات المعارضة المتواجدة في الغوطة الشرقية، إذ حرمتها من أهم الممرات اللوجستية لعبور الذخيرة والعتاد بالإضافة للمواد الإغاثية المختلفة.

مع سقوط بلدة العتيبة بيد قوات النظام سيحجم هذا الأخير حصاره على الغوطة الشرقية بالكامل، وهو ما أدى إلى تدهور الأوضاع الإنسانية كما القتالية في المنطقة بالكامل.

كل المحاولات التي سعت قوات المعارضة من خلالها إلى استعادة السيطرة على البلدة باءت بالفشل، وأخرها كانت المعارك التي أطلقت تحت اسم "الله أعلى وأجل"، والتي تمكن الثوار من خلالها من إعادة سيطرتهم على حاجز التاميكو الواقع على طريق بلدة المليحة جنوب الغوطة الشرقية.

شارك عدد كبير من قوات المعارضة في هذه المعارك، والتي جرى تكتم كبير عليها في أثنائه وذلك بسبب خصوصية هذه المعركة التي بنيت التفاوض في نفوس سكان الغوطة، كونها وضعت إعادة السيطرة على طريق القوافل على رأس أهدافها، بينما أتى اقتحام حاجز التاميكو ليزيد من دعم الأهالي وبقي الكتائب العسكرية لهذه المعركة.

محمود الذي كان مشاركاً في هذه المعارك في صفوف أحد الألوية المعارضة يقول: شاركت كبرى التشكيلات المقاتلة في هذه المعركة، كلواء الصديق ولواء الإسلام الذي أصبح جيش الإسلام، ولواء الشام وشباب الهدى وغيرهم الكثير، وكانت معركة يفترض بها أن تكون واحدة من أضخم معارك ريف دمشق".

فعلما أحيطت هذه المعركة بتغطية إعلامية كبيرة، بيد أنها ما إن حققت انتصارها في حاجز التاميكو، حتى توقفت بالكامل، من غير أن تحرز الحد الأدنى من أهدافها، أي إعادة السيطرة على بلدة العتيبة والقرى المحيطة بها.

ارتكبت قوات النظام مجزرة مروعاً بحق العشرات من السوريين الذين كانوا يحاولون الخروج من بلدة العتيبة جنوب الغوطة الشرقية، وذلك بكمين نصبته لهم، أودى بحياة أغلب أفراد القافلة.

وفي الوقت الذي أورد فيه إعلام النظام والإعلام الموالي له، أنباء تفيد بأن الذين قضوا في هذا الكمين الشان هم من المقاتلين، وأغلبهم من جنسيات أجنبية، أكدت أطباء تابعة إلى المعارضة على أن القافلة هم من المدنيين الذين كانوا يحاولون الخروج من الغوطة الشرقية المحاصرة منذ أكثر من عام.

حيث أورد المكتب الحوقي الموحد في الغوطة الشرقية أنه "في تمام الساعة الثالثة صباح الـ 26 من الشهر الجاري، قام النظام برقفة حزب الله اللبناني، بنصب كمين. وأنشاء مرور القافلة من طريق العتيبة تم تفجير حزامين من الأنغام والعبوات الناسفة المزروعة على طول الطريق، ثم قامت قوات الأسد وحزب الله اللبناني باستهدافهم بالرشاشات الثقيلة وراجمات الصواريخ لإيقاع أكبر عدد من الشهداء في صفوفهم".

في آذار من العام الماضي، بدأت قوات النظام بحصار بلدة العتيبة، والتقدم باتجاه القرى المحيطة بها، ومن المعلوم أن قوات زهران عشوش (لواء الإسلام) ومعه جبهة النصر، كانوا يحكمون سيطرتهم على البلدة والبلدات المحيطة بها، إذ كان طريق القوافل تحت سيطرة هذه القوات، وتحديدًا زهران عشوش، إذ كان السيطرة على طريق القوافل يعني السيطرة على أحد أهم مصادر الدخل، حيث على الجميع الدفع للواء الإسلام مقابل تأمين طريق القوافل الممتد من محيط دمشق وحتى الحدود التركية مروراً ببلدة القرينين الواقعة شرق مدينة حمص والرياحية المحاذية للحدود التركية.

لم يستغرق حصار البلدة سوى أسابيع قليلة حتى تمكنت قوات النظام حوالي منتصف نيسان من ذلك العام من إحكام سيطرتها على بلدة العتيبة، ومعها حوالي الإحدى

## "بيت بيت" للقاح شلل الأطفال بريف اللاذقية

جهان حاج بكرى - اللاذقية

بهدف العمل الإنساني "تشكر منظمة الصحة العالمية والهيئات الطبية القطرية ومنظمة Adu والمكتب الطبي الموحد في الساحل السوري" صعوبات كبيرة واجهت الحملة فمناطق العمل تتعرض للكسوف اليومي، ويعجز فريق العمل عن الوصول إلى بعض الأطفال الموجودين في القرى القريبة من خطوط الجبهة، فهي تتعرض لكسوف كبير فضلاً عن الكلفة العالية للتنقل.

الممرض مالك المسوول عن قطاع أوبين واليمضية يرى بأن إيجابيات الحملة كبيرة جداً على الرغم من الخطر الكبير في العمل "وفرت الحملة على الأهالي عناء وتكاليف السفر إلى تركيا من أجل الحصول على اللقاح، ومن ناحية أخرى فهي تحمي أطفال المناطق المحررة والبيئة أيضاً من انتشار هذا الوباء" لن يتوقف عمل الحملة عند لقاح شلل الأطفال قريباً ستزود المنطقة بلقاحات أخرى كالحصبة والسعال الديكي بالإضافة إلى أنها أدخلت الأمان والراحة إلى الأهالي فلا خوف على أولادهم من هذه الناحية أم أحمد شكرت كل من ساعد بإيصال اللقاح إلى طفلها، ونوّهت إلى ما عانت من قبل بسبب هذا الأمر "كنت أذهب إلى تركيا من أجل اللقاح، لقد وفرت علينا الكثير شكرهم، وأتمنى أن يتابعوا عملهم، ويساعدوا جميع الأطفال" غطت الحملة 98 بالمئة من الأطفال بريف اللاذقية دون الخمس سنوات، أما الباقي فكان العائق الأكبر هو عدم القدرة على الوصول إلى مناطقهم التي تعد محاور وخطوط اشتباك أولى.

بهدى العمل الإنساني "تشكر منظمة الصحة العالمية والهيئات الطبية القطرية ومنظمة Adu والمكتب الطبي الموحد في الساحل السوري" صعوبات كبيرة واجهت الحملة فمناطق العمل تتعرض للكسوف اليومي، ويعجز فريق العمل عن الوصول إلى بعض الأطفال الموجودين في القرى القريبة من خطوط الجبهة، فهي تتعرض لكسوف كبير فضلاً عن الكلفة العالية للتنقل.

الممرض مالك المسوول عن قطاع أوبين واليمضية يرى بأن إيجابيات الحملة كبيرة جداً على الرغم من الخطر الكبير في العمل "وفرت الحملة على الأهالي عناء وتكاليف السفر إلى تركيا من أجل الحصول على اللقاح، ومن ناحية أخرى فهي تحمي أطفال المناطق المحررة والبيئة أيضاً من انتشار هذا الوباء" لن يتوقف عمل الحملة عند لقاح شلل الأطفال قريباً ستزود المنطقة بلقاحات أخرى كالحصبة والسعال الديكي بالإضافة إلى أنها أدخلت الأمان والراحة إلى الأهالي فلا خوف على أولادهم من هذه الناحية أم أحمد شكرت كل من ساعد بإيصال اللقاح إلى طفلها، ونوّهت إلى ما عانت من قبل بسبب هذا الأمر "كنت أذهب إلى تركيا من أجل اللقاح، لقد وفرت علينا الكثير شكرهم، وأتمنى أن يتابعوا عملهم، ويساعدوا جميع الأطفال" غطت الحملة 98 بالمئة من الأطفال بريف اللاذقية دون الخمس سنوات، أما الباقي فكان العائق الأكبر هو عدم القدرة على الوصول إلى مناطقهم التي تعد محاور وخطوط اشتباك أولى.



## الحرب ضد تنظيم دولة الشام والعراق سبب أساسي في عدم فتح جبهة الساحل أبو رشاد.. معركة الساحل أم المعارك ولا تطمينات لأي شخص كان شريكاً بقتل السوريين



حاوره : جهان حاج بكري - اللاذقية

- بعض الفصائل الإسلامية تحتكر السلاح وتمنع الجيش الحر من العمل

- الهدنة مع التنظيم لم تخرق من كلا الطرفين ..

- تحتاج جبهة الساحل إلى دعم كبير، ونسعى للحصول على أسلحة نوعية تقلب الموازين ..

عليه النظام مع تركيا ومنه تصلون إلى البحر هل تسعون لتحريره؟

تبنى أنصار الشام عملية تحرير المعبر، ومنعوا كتائب الجيش الحر من العمل على تحريره، وهم يخططون لضربه بحسب ما يقولون لكننا ومنذ عامين، ونحن نسمع الكلام نفسه.

ما رأيك بالدعم الذي يصل إلى جبهة الساحل؟

يصل الدعم من أكثر من جهة، يسرق الكثير منه من قبل شيعة الثورة، هيئة الأركان تعطينا أيضاً، يوزع 80 بالمئة تذهب إلى الفصائل الكبرى، والباقي إلى الجيش الحر، يضيف مستدركا، وغالباً ما يقاسموننا على 20 بالمئة، ونحن نحتاج إلى أسلحة نوعية، ومضاد طيران. جبهة الساحل من أخطر الجبهات في سوريا تحتاج إلى دعم أكبر خصوصاً كتائب الجيش الحر.

لكننا سمعنا عن أسلحة نوعية ومضاد طيران سيقدم للجيش الحر هل وصلكم شيء؟

لا، لم يصلنا لا تزال وعود كالعادة.

وضع حلب صعب، كيف يمكنكم التخفيف عنها؟

حلب تتعرض لقصف بالبراميل من قبل النظام وحرب على الأرض من قبل التنظيم نحن في الساحل، لا نستطيع مساعدتهم كثيراً، يحتاجون إلى مضاد طيران ودعم الثوار والجيش الحر جبهة الساحل تفيد دمشق وحمص.

قامت هيئة الأركان بتعيين العميد عبد الإله البشير قائداً للمجلس العسكري وإقالة اللواء سليم إدريس، ما رأيك بهذه الخطوة؟

لا أظن بأنه سيقدم أي جديد، سليم إدريس لم يقدم لنا الكثير. زار جبهة الساحل في المعركة الأخيرة "معركة عائشة أم المؤمنين" قدم وعوداً كثيرة، لكن لم يصل منها شيء، واليوم لا يعطينا ما يحصل بالخارج.

مارأيك بالائتلاف وما قدمه للثورة؟

جميع محاولاتهم بحل المشكلة السورية كانت فاشلة، لم يقدموا للثورة أي شيء، كنا نأمل أن يكون لهم دور أكبر للتواصل مع الثوار بالداخل وتأمين سلاح للجيش الحر أو حتى حظر جوي.

هل لديكم تطمينات للعلوية في الساحل السوري باعتبار مشاكلكم مع من ساند النظام وليس معهم كأقلية تعيش في الساحل؟

العلوية متورطون مع النظام، ولا تطمينات لأي شخص شارك بقتل السوريين من العلوية وغيرهم ..

أخيراً كيف تريد أن تكون سوريا المستقبل؟

أسعى، وأتمنى أن تكون دولة لكل السوريين يحكمها الإسلام المعتدل الذي يراعى جميع الطوائف.

## "حلب المُدمّرة بالبراميل تذكرني بالسفيرة قبل اقتحامها" قائد كتائب "منهاج السنة" في حوار خاص لصدى الشام "تنظيم الدولة ساعد النظام على تدارك موقفه الضعيف في حلب"



حاوره : مصطفى محمد - حلب

صدى الشام التقى قائد كتائب "منهاج السنة" التابعة للجبهة الإسلامية في حلب، وتناول الحوار الوضع العسكري الراهن في حلب وريفها والمعارك التي تدور مع النظام والتنظيم .

أبو الوليد ما هي الجبهات التي تتواجد بها كتائبكم "منهاج السنة"؟

أحد لو أعدت صياغة السؤال، فجبهاتنا السابقة تختلف عن جبهاتنا الحالية!

ما هي مناطق جبهاتكم السابقة والحالية؟

جبهاتنا كانت تمتد، وتتوزع على المدينة والريف، ولكن أهم الجبهات كانت في حلب القديمة، واللواء 80، ونبل والزهران. أما الآن، وأقول هذا الكلام موجوعاً فإن جبهتي الآن الريف الشمالي فقط مع التنظيم.

ما الذي أجبركم على تغيير تموضع جبهاتكم وتحويلها إلى الريف؟

جبهة حلب مربوطة بجبهة الريف، والحرب مع التنظيم فرضت علينا، كم كنا سعداء بقتال التنظيم إلى جانبنا!! ولكن التنظيم قرر الانتقال من حرب النظام إلى حربنا، والحرب فرضت علينا.

التنظيم بغى علينا، ورفض كل مبادرات الصلح التي طرحت، نعم كنا مرتاحين لمحاسبة التنظيم للمسيئين وللصوص، ولكن التنظيم صار يحاسب المسيء وغير المسيء، بل وأصبح الانتماء لنا أو لأي فصيل تهمة نستحق العقاب والمحاسبة عليها، وهذه الحال غيرت المعادلة تماماً في حلب.

هل قلبت الحرب مع التنظيم معادلة السيطرة على حلب بينكم وبين النظام؟

نعم، وبكل أسف، كنا على وشك إحكام السيطرة على جميع المناطق الهامة، وكان النظام يلفظ أنفاسه الأخيرة في حلب، والدليل طلب النظام وقف إطلاق النار في حلب، وكلمك يشاهد الآن ما يجري في حلب من هجوم شرس ومنظم وعلى جميع الجبهات، التنظيم ساعد النظام بقصد أو بدون قصد!

برأيك ومن خلال خبرتك العسكرية، هل حلب الآن في خطر؟

نحن نقاتل على جبهتين، مع التنظيم ومع النظام بالزمان، والنظام يصعد من هجمته على حلب، ومدينة حلب تذكرني الآن بمدينة السفيرة التي كنت أنا آخر المنشعبين منها. النظام يتبع سياسة "الأرض المحروقة"، وإذا لم يتم تدارك الوضع وحصولنا على السلاح الثقيل، فإن الوضع ينتقل تدريجياً إلى مصلحة النظام، ولكن لست متشائماً إلى درجة كبيرة، فالثوار والمجاهدون مرابطون وعازمون على بذل أرواحهم.

كيف تقيم وضع الريف الشمالي، وأين وصلتم بحرككم مع التنظيم؟

دفعنا غالباً ثمن تحرير الريف أو أية منطقة حررناها من أيدي النظام، واليوم نعيد دفع الفاتورة، نحن نحارب التنظيم لأنهم بغوا علينا، ولا أقول أن كل أفراد التنظيم يسوية واحدة. والكلام للتاريخ بعض أفراد التنظيم من الصادقين المخلصين ولكن هم مغيبون من قاداتهم، وأغلب القادة عملاء وضبطنا أكثر من مرة جوازات سفر "إيرانية" و"باكستانية" في مقارهم بعد مدهمتها.

الحرب سجال وهم الآن مسيطرون على الشريط الحدودي بالكامل تقريباً، ولدينا خطط وعازمون على إعادة تحرير الريف عموماً.

معبّر باب السلامة وعلى أهميته هو واقع الآن تحت سيطرة التنظيم، هل تحاولون فك الحصار عنه؟

معبّر باب السلامة مع "تركيا" ليس مهماً لنا فقط كعسكريين، ولكن هو مهم للصغير والمريض والعامل، والتنظيم يحاول السيطرة عليه لقطع الإمدادات عنها، والتفجير الأخير بسيارة مفخخة والذي أودى بحياة 20 مدنياً، جُلهم من الأطفال يخدم من؟

السؤال برسوم التنظيم، الأطفال الذين قتلوا هل هم صحوات؟ وهل نحن صحوات، نحن مجاهدون في سبيل الله، وعيد القادر الصالح وعبر كل تصريحاته عن مستقبل سوريا ما بعد الأسد كان يقول بأن

هدفه إقامة دولة إسلامية تراعى فيها حقوق الأقليات غير المسلمة.

هل يوجد أسرى من التنظيم لديكم، وكيف يتم التعامل معهم؟

قلت لك أن التنظيم كان يحارب معنا، وأنا شخصياً كان يحارب معي وفي كتبتي مجاهد من "كوسفو"، وفي أحد المعارك تمت إصابته، وقمنا بإسعافه، وجلس في بيتي طوال فترة العلاج، وصار صديقاً لأطفالي، واليوم أتفاجأ بأنه هو عينه يهددني بالقتل، وقد أرسل لي سكيناً دلالة عن التهديد، مشكلتنا الآن مع الأدمغة التي تحكمهم، وخصوصاً بعد اتصالهم بالعراق وحكومة "المالكي" بالتحديد وجارتها "إيران"، لدينا أسرى منهم، وتعاملهم كما يملئ علينا ديننا، ولكن هم بالمقابل يقتلون كل الأسرى، وشاهدتم أنتم والعالم مشاهد المجازر الجماعية التي وجدت بجانب مقارهم .

عند التكلم عن الريف الشمالي يقودني الحديث للسؤال، عن وضع جبهة نبل والزهران؟

لم تكن لدينا أية مشكلة مع جيراننا أهالي نبل والزهران، فنحن أهل، والدليل علاقات المصاهرة والنسابة التي تربطنا معهم، لسنا على عداة مع أحد بسبب الانتماء الديني، فسوريا لها نكهة خاصة وخصوصيتها تتبع من التعدد الطائفي والديني، ولكن بالمقابل هم يبادروننا العداة، "خضور" من قادة النظام صرّح من مدينة نبل بأن قتلنا واجب ديني ووطني، وسمعتم بالشعارات الطائفية التي أطلقوها، وما منعنا وما يمنعنا عن اقتحام نبل والزهران "المدنيون الأبرياء" لسنا مجرمين، والجبهة نبيل والزهران باردة هذه الأيام، ويعود الفضل للتنظيم ومحاربتنا له.

أبو الوليد أين وصلتم في مشروع الاتحاد بينكم وبين الفصائل الأخرى تحت مسمى "الجبهة الإسلامية"؟

الجبهة الإسلامية، وبفضل الله تسير إلى الأمام، وهي واحدة من أقوى الكتل العسكرية التي تقاتل النظام وأعدائه الآن، وعملها يقوم على التنسيق فيما بين الفصائل، وتوحيد الجهود، والتشارك بالجبهات، ودليلي على أن الجبهة الإسلامية تسير إلى الأمام وجود مقاتلين من "لواء التوحيد" في أكثر من محافظة مثل اللاذقية، وحمص، ودير الزور

وبالمقابل وجود مقاتلين من الفصائل الأخرى في حلب إلى جانبنا أيضاً.

إقالة اللواء "سليم إدريس وتغييرات عدة حصلت في هيئة الأركان، ما تعليقك هنا؟

أنا رجل عسكري على الأرض، لا يهمني ما يجري في الخارج.

مؤتمر جنيف2 عقد، وانتهى بفشل ذريع، هل كنت تأمل بنجاح هذا المؤتمر؟

أي مؤتمر هذا؟ مؤتمر جنيف2 أكبر مؤامرة على الشعب السوري والثورة بالتحديد، نظام لا تحكمه إلا عقلية القتل والطائفية التي يحاصر نفسه فيها، النظام يتحالف مع "إيران" وحزب "اللات" الذي يبادل السوريين الذين استقبلوه بالورود أثناء حرب المزعومة في العام 2006، بادلهم بالذبح والتنكيل. هل يعقل أن هذا النظام سيقوم بالتخلي عن سوريا من خلال مفاوضات، النظام لا يفهم إلا لغة القوة، ونحن نتعامل معه وباللغة التي يفهمها.

سورية ما بعد "الأسد" كيف تريدون شكل الحكم فيها؟

أنا رجل عادي، وبعيد كل البعد عن السياسة، لندع السياسة وشكل الحكم للشعب، ولكن ما أرغبه قيام دولة كما كان يشتبهها الشهيد "عبد القادر الصالح" دولة إسلامية معتدلة، يراعى فيها حقوق الأقليات، وعند الحديث عن الأقليات، أقول وللجميع إن الأقليات جزء أساسي من سوريا، فسوريا جزء من بلاد الشام، وبلاد الشام مباركة.

## بلسوري الفصيح

- شو عم يساووا بتلفزيونات الممناعة هل الأيام؟
- عنجد ما بتعرف؟
- لا والله
- سماح يا سيدي، قال هدول الجماعة بلشوا بحملتهن الانتخابية، يعني من كم يوم وهي نازلين مسيرات تاييد، بس شو مسيرات؟
- لك مسيرات شو وحمة انتخابية شو؟
- يا سلام، ليش ما بتعرف إنو بشار بدو يرشح نفسه ع الرئاسة؟
- عم تحكي جد؟ رئاسة شو؟
- لك الرئاسة، رئاسة الجمهورية
- أيا جمهورية؟
- لك شو قصتك اليوم؟ كل سؤال وراه سؤال؟ الزلثة بدو يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية العربية السورية
- آخي خذني على قد عقلي، يعني هو بدو يصير رئيس مرة ثانية؟
- مو مرة ثانية مرة رابعة واثت الصادق
- إي ماشي، مرة رابعة، بس مين بدو ينتخبو؟
- جماعتو
- مين جماعتو؟
- الشبيحة، وهالكم واحد اللي لساتهن مصدقين كذبو
- كم واحد، يعني قديش؟
- شو بيعرفني، مليون، مليون، الله أعلم
- يعني هدول مو كم واحد، هدول كم مليون
- إي كم مليون، وشو يعني؟
- ليش عصبت؟ أنا ما بدو بياك تعصب، نحنا عم نتناقش، بدنا نعرف شو عم يساووا بإعلام الممناعة، قلت لي عم بجهزوا حملتهن الانتخابية؟
- إي
- طيب، ونحن شو عم نساوي؟
- مين نحنا؟
- نحنا، يعني نحنا اللي ما بدنا يا.
- نحنا يا صاحبي عم نتفرج، عم نستني، قال بجنيف ثلاثة رح يوصلوا لحل
- ودخله ومن هون لجنيف ثلاثة، شو بدو يصير؟
- شو بدو يصير، والله ما بعرف، خليها على الله...
- تشرب شاي؟

واحد سوري + واحد سوري

## أمام الكاميرا

## يا جزيرة... أين سوريا؟

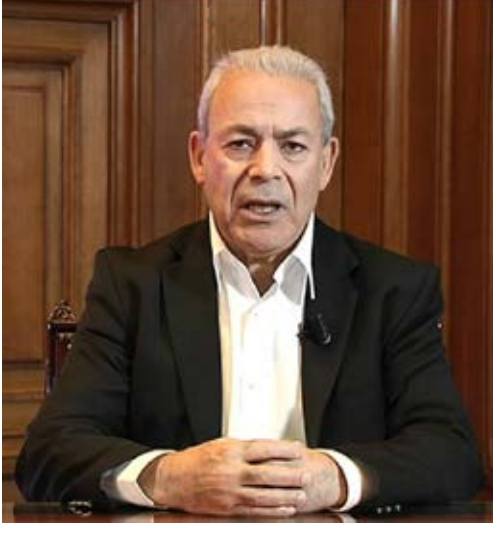
بشكل مفاجئ، بدأت أخبار سوريا تتناقص عن شاشة قناة الجزيرة، ولم يعد الخبير السوري يشغل حيزاً من تفكير القناة التي تكرس جهدها كثيراً للشأن المصري، وتصطاد في مياهه، تتساءل بعض المتابعين السوريين عن الخبر السوري، وهم الذي اعتادوا أن يبحثوا عنه في قناة الجزيرة أولاً، كونها تتمتع بمهنية عالية، وكونها المتهم الرئيس من نظام الممناعة بقيادة المؤامرة الكونية ضده، ولعل في تساؤل السوريين عن غياب خبرهم عن شاشة الجزيرة شيئاً من اللاستغراب، فما هكذا عهدناك يا جزيرة.

## برهان غليون

في سلسلة لقاءاته التي أجراها على هامش مؤتمر جنيف 2 التقى الإعلامي موسى العمر بالمفكر السوري والرئيس الأسبق للمجلس الوطني السوري الدكتور برهان غليون، وكان حديث الدكتور غليون شغافاً ومليناً بالتناول، عكس ما كان يريد العمر أن يسير اللقاء، وبين تقاؤل غليون، وإصرار العمر على أن الثورة ماتت، ولم يتبق منها شيء، برزت معضلة الأسئلة التحريضية التي يعمد بعض الإعلاميين لطرحها على ضيوفهم، كي يجعلوهم منفعلين على مبدأ الاتجاه المعاكس الذي يخرج الضيوف عن وقارهم في الكثير من الأحيان، ويدفعهم دفعاً للردح وكيل الشتائم، لكن محاولات العمر بآءة بالفشل، وظل غليون حتى جوابه الأخير مبتسماً، قادراً لا على التقاؤل فقط، بل على زراعة الأمل.

## رانيا قيصير

لا تتجاوز مدة التقرير الذي عرضه قناة سي بي إس الأمريكية الدقيقتين ونصف الدقيقة، ومع هذا فقد أعطانا صورة وأفية عن قيمة العمل الكبير الذي تقوم به الناشطة السورية الأمريكية رانيا قيصير، والتي دخلت بعض المناطق المحررة، وبدأت بتعليم الناشطين فنون القيادة والتنظيم، وقامت أيضاً بتوزيع المساعدات للأهالي المحتاجين و فوق هذا وذلك فقد وجهت نداءات استغاثة للعالم بأسره لمساعدة السوريين في محتهم... شكراً رانيا



## ثائر الزعزوع

## فضائيات بفتح التاء

## كأنك يا بوزيد ما غزيت...!

(من زمان كنا نستخف بالأخبار السورية.. انو شو يعني "صرح مصدر مسؤول" ..مين هالكناكن الخرافي المسؤول اللي بدون هوية.. اليوم إعلامنا "الثوري" اللي عميتنافس مع إعلام النظام على سمة "الممناعة والمقاومة" ..بتلأقيه منزلين خاص.. أو وكالات وبيحظلك أخبار جاييها من بيت أبوه.. وكأنك يا بوزيد ما غزيت!)

أستعير بداية هذه العبارة التي كتبتها الصديقة نور مارتيني على صفحتها على الفيس بوك، والتي تختصر الكثير من "كوارث" ما يسمى بالإعلام الثوري، والذي بدأ يتفوق في بعض فركاته على إعلام النظام، وقد انتشرت بين صفوفه حملة التسييريات، والحصريات التي لا حصر لها، ضارباً عرض الحائط لا القواعد المهنية المهنية فقط، بل قيم الثورة وأفكارها والتي كان الإعلام الهابط الذي يديره النظام أحد أسبابها المباشرة، سواء أكننا أرخنا لذلك أم لم نفعل، فواقع الحال الذي ترافق مع المظاهرات الأولى التي خرجت في مختلف المدن السورية، والتي تقترب من ذكرى انطلاقها بعد أيام، واقع الحال يقول إن اللافتات التي رفعت في المظاهرات تضمنت عبارات الإعلام السوري خاين، ومن سمع ليس كمين رأى، وإلى آخر ما هنالك من لافتات، رفعتها دوماً أولاً، وكنت شاهداً على واحدة من أكبر المظاهرات التي خرجت فيها من الجامع الكبير، في نيسان عام 2011. ولعلنا اليوم ونحن نعدّ العدة ششنا أم أبينا للبدء بالاختلاف حول موعد اندلاع الثورة بين الخامس عشر من آذار والثامن عشر منه، فإنا أحوج ما نكون إلى إجراء مراجعة الزامية لما حققناه إعلامياً، ونصدق كثيراً في التقصير الكبير، أو في بعض التفوق الذي حققناه، وبما إننا نتحدث في هذه الصفحة عن الفضائيات، فإظن وبعض الظن إنهم، أننا أشبهناها نقداً، حاولنا أن نكون موضوعين خلال تعاطينا معها، لا لشيء إلا كي لا نكون مثل من يجلد نفسه، ولكن الحقيقة تقول عكس ما تمنينا، وعكس ما حلمنا، فضائيات الثورة، أو المعارضة كما اقترحت على تسميتها في مقال سابق حققت فشلاً ذريعاً ولم نستطع أن تكون رديفاً، ولو صغيراً للثورة، فضائيات لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة لم تستطع أن تعفأ عين النظام، ولا أن تقدم نداً حقيقياً لمنظومة الإعلامية الهزيلة المضحكة، بل إنها كانت أكثر ضعفاً من أدواته، وأقل قدرة على الإنقاص من الإخبارية السورية، أو تلفزيون النبوا التي أسقطت في يدها منذ اليوم الأول للثورة، وبدأت لعبة الفبركة والتزييف، فلم يكن غريباً أن تخرج مظاهرات في الميدان لتشكر السماء على نعمة المطر، ولا أن تقيم قطر مجسمات تحاكي ساحة الأمويين، أو ساحة الساعة في حمص، لكن بالمقابل، من يتذكر ساعة الصفر... ألم تتحول ساعة الصفر التي روجت لها فضائيات أو ثلاث إلى مشار سخرية حتى بالنسبة لزعيم العصاة الأبدية نفسه الذي قال في إحدى لقاءاته الصحفية: إنهم يتحدثون عن ساعة الصفر، ثم أطلق ضحكة ساخرة.

ثم ألم تتحول معركة "القصير" إلى "الطمية" انفقت فضائيات الثورة وقتاً طويلاً في التباكي عليها وكأنها نهاية الكون، بينما هي معركة واحدة في سلسلة معارك كثيرة وطويلة، فلم تعد إلى التحليل المنطقي، بل إلى النواح والبكاء، بل والتخوين، فكانت سبباً من أسباب انكسار الناس في بعض المناطق، بل وعزوفهم عن متابعة هذه القنوات التي شبهها أحد الإعلاميين بغراب البين، الذي يدل على الخراب.

هل حقا كان إعلام الثورة غراب يدل على الخراب؟ في واحدة من الهفوات الإعلامية والمهنية الكبيرة والتي وقع فيها أحد المراسلين الذي لا يمكن التشكيك لا في إخلاصه ولا في ثورته، وفي أثناء تصوير تقرير عن أحد المشافي الميدانية في مدينة الرقة قبل أن تسقط المدينة بيد داعش، قام المراسل بتصوير المنطقة التي يقع فيها المشفى الميداني، فرسم، دون قصد منه، أحداثيات كاملة لطيران النظام الذي نفذ غارة على المشفى بعد ساعات من عرض التقرير على فضائية الثورة وأسفرت الغارة عن تدمير المشفى وسقوط سبعة عشر شهيداً.

والحقيقة أنني لا أريد أن أوجه بكلامي هذا الاتهام لأحد، أو اللوم على أحد بعينه، لكن جميعنا ملامون، وجميعنا نتحمل الأخطاء الكارثية التي وقع فيها إعلام الثورة، إلى أن وصل إلى هذه الطريق المغلقة التي لن يكون بإمكانه وبسهولة العودة عنها، إلا بشورة حقيقية تحدث داخله، إحدى القنوات، وهذه كارثة بحد ذاتها، استعانت بأحد الإعلاميين ذوي الخبرة الطويلة والذي تربطه بالنظام وبأجهزته الأمنية علاقة ود، ليدير دفتها بعد استقالة أحد إعلامييها الثوريين، وقناة أخرى كلفت شخصاً ليس سوريا بادرارة دفتها الإخبارية علماء بأنه لا يعرف أين تقع بنش مثلاً، ولا يعلم إن كانت دير عطية قريبة من دير الزور أو بعيدة عنها، وكي تزيد القناة نفسها الإبداع إبداعاً فقد استغنت عن خدمات نصف كادرها من الإعلاميين السوريين واستعانت بإعلاميين من دول عربية "شقيقة" في مشهد كوميدي حقاً. هذا التوصيف، هو غيض من فيض، وهو لا يقلل من قيمة جهد المجتهدين فيها، لكنه أيضاً رسالة مبطنة للقائمين عليها لعلهم يرسمون صورة مختلفة، ونحن نسير باتجاه عامنا الرابع، فهل يتذكر القائمون على أمور تلك الفضائيات أن يراجعوا حساباتهم ولو قليلاً لعلهم يتلافون أخطاءهم، ويستعيدوا جمهورهم.

## بمعية الدكتورة نهلة عيسى... معاذ الخالد..صحفي آخر يستشهد في سجون الطاغية

من هناك أن معاذ وفي الفترة الأخيرة من سجنه أصيب بمرض عصبي وفقدان للذاكرة نتيجة الضرب الشديد الذي تعرض له أثناء اعتقاله. معاذ الخالد.. هو الشقيق الأصغر للشهيد أسامة الخالد الذي كان من أوائل المنشقين عن النظام المجرم. والذي قاتله في مختلف المدن السورية ليرتقي لاحقاً على أرض الشهباء حلب بتاريخ 4/9/2012. معاذ الذي لم يبلغ الخامسة والعشرين من عمره حتى تاريخ استشاده، كان طالباً في كلية الإعلام بجامعة دمشق قبل أن يصدر قرار فصله منها لنشاطه الثوري بمعية الدكتورة الشبيحة نهلة عيسى.

أصيل، عرف الطريق إلى الجولان، ووحده من صدح بأن تحرير الجولان لا يكون إلا بتحرير الشام، وحده قاد أولى المظاهرات في مساكين برزة. معاذ الخالد أو فتى الجولان كما كان يسميه زملاء دراسته هو ذاته الشاعر العاشق لآلانه، وهو من كتب آلاف الأبيات لها وللثورة، كتب للجولان وللثورة الذي لن يشهده، اليوم يغيبه الموت في سجون النظام الفاشي، بعد اعتقال دام قرابة العامين، تنقل خلالها من سجن الأمن السياسي بدمشق، ومن ثم إلى سجن قيادة الشرطة، وبعدها إلى سجن صيدنايا ليستقر به الحال في العزل السياسي بسجن عدا، حيث تقول المعلومات التي شرحت

الهيئة العامة للثورة - المكتب الإعلامي - لصالح كلنا شركاء سيرة بطل ابتدأت في 15/3/2011. ناداته الحرية، فخرج في ذلك اليوم مطالباً بالحرية لكل السوريين، واستمر في التقاضي في خدمة الثورة لغاية 5/6/2012 تاريخ اعتقاله؛ ليخرج منه في 1/3/2014، جثة هامدة بعد عشرة أيام على وفاته. معاذ الخالد، الصحفي والشاعر وطالب كلية الإعلام، وابن الجولان المباح، عايش كل لحظات ثورة الكرامة، وأخذ على عاتقه تزيين كل المظاهرات بلافتات يصنعها وأصدقائه، فساحات برزة، القابون، الميدان، الحجر الأسود، دمشق وساحاتها جميعها تشهد أنه، سوري



## موجز أخبار:

**مذبذبة:** دكتور، شو فيك تخبرنا عن أمراض الشيوخوخة؟

**دكتور:** يعني أمراض الشيوخوخة كتيرة، ومن بينها الضعف الشديد بالذاكرة، وضعف المفصلات، وأمراض الصدر.

**مذبذبة:** يعني شيوخ الخليج صابتهم كل هاي الأمراض؟

**دكتور:** لا في فرق بين الشيوخوخة وبين شيوخ الخليج.

**مذبذبة:** لا دكتور ما في فرق، هني معون شيوخوخة، دكتور: يا بنتي الشيوخوخة يعني التقدم بالسن، يعني ممكن يكون واحد من عنا ومعو هاي الاعراض مذبذبة: لا دكتور، اسمحلي صحح معلوماتك نحنا شعب شاب، وحياتنا ما بنشيوخ، وينكره كل هدول الشيوخ الخونة

**مذبذبة:** يا أنسة، وحي الله، شو دخل هي بهي؟

**مذبذبة:** كيف شو دخل؟ نحنا شعب المقاومة والممناعة، نحنا الجيش العقائدي الباسل، نحنا رمز الصمود والبطولة

**دكتور:** عفواً بس هادا برنامج طبي مو هيك؟

**مذبذبة:** إي طبي، ليش شو بيتعارض الطب مع الممناعة؟

**دكتور:** لا والله ما بيتعارض، بس في فرق. مذبذبة: ما في فرق، هاي هي الحقيقة، هني غير نحنا، ونحن غير هني، مزبوط وإلا أنا غلطانة

**دكتور:** لا أعوز بالله شو غلطانة، أصلاً هني كلن تعباتين، وما بيقدروا يوقفوا على رجليهن، بس نحنا الله حاميها، نحن شعب غير شكل.

**مذبذبة:** بنهاية حلفتنا، بنشكر الدكتور اللي شرحنا سبب تخلف مجتمعاتنا فقط، وتقدم مجتمعنا.



## الانقسام السوري خطيئة عظمت، ولا نجاة منها تحليل خطاب برهان غليون ٢٠١٤/٢/١٤



النظام. وهذا ما هو واضح على أرض الواقع برأيها، أو كما ظهر في خطاب غليون.

### منطق، استراتيجي، أخلاق، رغبة

يبدو أن إحالة القدرة إلى النظام، تتبع من الرؤية الواقعية، فالشعب يعاني من البراميل مثلًا التي يلقاها النظام. أي من القوة المادية التي يمتلكها النظام. ومن نقطة أخرى، منحت هذه القدرة اتساقاً منطقيًا، عندما ربط لبّ النظام بـ«الكبار» الذين سيقدّمون للمحاكمة، ربما خارج سوريا، كما قال.

هنا يدخل لاعب جديد أو طرف جديد في خطاب غليون، ليكمل الاتساق المنطقي ويصبح اتساقاً استراتيجياً أيضاً: وهو الطرف الدولي. ف«الدولي» سيحاكم الكبار المجرمين. «الدولي» سنبههم له أن سوريا قادرة على حكم نفسها وتصحيح أخطائها. «الدولي» أشار إليه غليون بصورة الغائب غير المحدد نهائياً، عندما قال في البداية: لا «أحد» يقدر على أن يقرر تطلعات الشعب السوري. «الأحد» يبدو أنه يحيل إلى «الدولي» ووروده في هذه الصيغة يدل على قوته وحضوره شبه الغيبي.

يكمل غليون الاتساق المنطقي، والاستراتيجي، بأخلاقية لا تتفصل عن الصفتين السابقتين. عندما يخاطب الناس المصطفين إلى جانب النظام، فهم مخدوعون بالنظام، لم يفهم غليون بصفات هجومية، بل برأهم عندما استخدم لفظ «الكبار» أي أخرجهم من دائرة الاتهام. ودعاهم كي يكونوا شركاء في بناء سوريا.

هنا يدخل طرف آخر يعطي السياق: الرغبة والأمنية أو الهدف، هذا الطرف هو سوريا في خطاب غليون.

سوريا ستولد من جديد، إنناؤها متساوون، حكم القانون، لا تمييز على أساس الدين أو غيره.

### الانقسام: الخطيئة العظمت

لكن سوريا هذه، سنعيد توحيد أبنائها، إذا: هي سوريا مقسمة. هذا ما يمكن أن نستنتج من السياق دون أن يذكره غليون صراحة. سنبدو الآن أن «الانقسام» بشكل في وعي غليون الخطيئة القادمة، التي يتبأ بها دون أن يذكرها علناً. فلنلاحظ أنه تكلم عن إعادة توحيد سوريا، دون أن يذكر القسمة فيها صراحة، إنه يخفيها ضمن السياق. تكلم عن توحيد المعارضة، عن توحيد المقاتلين وإعادة هيكلة مقاتلين، وكذلك توحيد وإعادة هيكلة الطاقم السياسي المعارض. إعادات التوحيد هذه هي ما يحيل إلى الانقسام الذي ظل مضمرًا في خطاب غليون.

ويبلغ هذا الإضرار حداً أقصى عندما يتكلم عن (أن النظام السوري مسؤول عن تقسيم - كإفاح، يقدم (تضحيات)، يعاني، يفكر، يحقق، يحفظ... واستخدام القليل من «المصادر» و«الأسماء» في وصفه مثل: أسطورة، تطلعات، حرية، كرامة.

أما عندما كان يتكلم عن الطرف الثاني، فإنه استخدم «المصادر والأسماء» في حديثه عنه مثل: عدوان، ترويع، سجون، جوع، جرائم، سلطة، قمع، انتقام، عصابة، مافيا، سلطة، مخابرات، ممثلين كاذبين... في حين استخدم القليل من «الأفعال» مثل: يستمر، سيهرب، يطمح، ....

هذا الفارق الواضح بين استخدام الأفعال بكثرة في الكلام عن الشعب (الطرف الأول) والمصادر والأسماء في كلام عن النظام، يحيل إلى «الإرادة» والحركة دون الوصول إلى نتيجة أو أرض ثابتة لدى الطرف الأول (الذي هو شعب، معارضة، ثورة) في مقابل «قدرة» وقوة لدى

### غريب ميرزا - صدى الشام

هذا التحليل لا يهتم بد برهان غليون الشخص، وإنما باعتباره أحد أعلام المعارضة السورية، رغم أنه قدم خطابه بشكل شخصي. ليس هذا الخطاب عينة من الخطاب المعارض السوري، لكنه يصلح للإضاءة على أكثر أشكال الخطاب علمانية ومدنية، بسبب توجه صاحبه المعروف. ربما يشكل هذا الخطاب واحداً من أكثر رؤى المعارضة تنوراً. سنقوم بتحليله هنا، كي تكشف كيف تتحرك المعارضة السورية؟ نتوخى أن يكون التحليل علمياً، وإن كان المكان لا يتسع لتحليل خطاب أكاديمي.

### ثنائيتان في الخطاب

عند برهان غليون إلى مخاطبة الشعب السوري، وجهاً لوجه، أي دون أن يتكلم بصيغة الاتنا، بل اعتد صيغة الغائب، ومن ثم المخاطب. وهذا الشكل يضمن انفصال الكاتب عن موضوعه، وهو ما يضمن له الموضوعية في الكلام، أي القدرة على الرؤية من بعيد. وهذا ما يضمن التأثير الأكبر من الخطاب العاطفي بضمير المتكلم. إن الكلام بصيغة الغائب توفر أيضاً شكلاً من التوفير والتفخيم للموضوع المخاطب ضمن السياق.

نجد في خطاب غليون ثنائيتين عامتين بالشكل التالي (الطرف الأول هو الطرف الذي ينطق باسمه أو عنه غليون)

الطرف 1	الطرف 2
ثورة	نظام
شعب	نظام
معارضة	نظام

نلاحظ أن الطرف الأول أخذ أكثر من حالة، في حين أن الطرف الثاني أخذ حالة واحدة فقط. هذا يحيل إلى الحركة والديناميكية والتغير الذي يميز الطرف الأول، في حين أن الطرف الثاني كان له حالة واحدة فقط: النظام. مما يحيل إلى ثباته وسكونيته. هذا الفرق الكبير بين الديناميكية والسكون، يرجع إلى الفرق بين الرغبة بالديموقراطية والفردية مقابل الاستبداد. حيث الطرف الأول يطالب بالديموقراطية والثاني يتمسك بالاستبداد.

عندما كان غليون يتكلم عن الطرف الأول استخدم في الأغلب «أفعالاً» لتوصيفه مثل: يكافح، يقدم (تضحيات)، يعاني، يفكر، يحقق، يحفظ... واستخدام القليل من «المصادر» و«الأسماء» في وصفه مثل: أسطورة، تطلعات، حرية، كرامة.

أما عندما كان يتكلم عن الطرف الثاني، فإنه استخدم «المصادر والأسماء» في حديثه عنه مثل: عدوان، ترويع، سجون، جوع، جرائم، سلطة، قمع، انتقام، عصابة، مافيا، سلطة، مخابرات، ممثلين كاذبين... في حين استخدم القليل من «الأفعال» مثل: يستمر، سيهرب، يطمح، ....

هذا الفارق الواضح بين استخدام الأفعال بكثرة في الكلام عن الشعب (الطرف الأول) والمصادر والأسماء في كلام عن النظام، يحيل إلى «الإرادة» والحركة دون الوصول إلى نتيجة أو أرض ثابتة لدى الطرف الأول (الذي هو شعب، معارضة، ثورة) في مقابل «قدرة» وقوة لدى

## هل سنحصد (حرية) أم غنائم حرب؟ 1/3 الحرب ليست وسيلة وافية لسببها



### غريب ميرزا - صدى الشام

يخرج المغامر في مغامرته، فيسافر إلى جزيرة مجهولة كي يكتشفها، ويلتقط بعض الصور هناك، ثم يعود إلى بلده - بريطانيا العظمى - ويعدها ينشر الصور في إحدى أشهر الصحف. (هكذا كان يخطط) عندما يصل المغامر إلى الجزيرة، يفاجئه وجود سكان الجزيرة من البشر ذوي الألبسة الغريبة، وهم يمارسون طقوساً غريبة أيضاً. يندمج المغامر في الحياة الجديدة محاولاً اكتشاف السكان الجدد، وكلما قرر العودة يكتشف شيئاً جديداً، فيقرر البقاء وقتاً أطول. بعد زمن، يسأله أحد السكان «سؤالاً نبيلاً» ماذا تريد من هذه الجزيرة؟ فيجد المغامر صعوبة في إيجاد جواب.

### هل تحقق الحرب غايات نبيلة؟

الحرب قائمة الآن في سوريا، هناك طرف معارض يقول إنه يريد أن يحقق الحرية، وهناك آخر يقول إنه يريد أن يبني دولة إسلامية تحقق الخير للجميع، وهناك طرف يمثل النظام يقول إن هدفه أن يحارب الإرهاب، ويحفظ الكرامة للسوريين.

### النتيجة التي نراها على الأرض بعيداً عن خطاب أي طرف كان، كيف نستطيع أن نحدها بدقة؟

لنبنى مجموعة من المشاهدات التي تعبر عن الأحداث الجارية على الأرض، ولنتخيل أننا صمّم، لا نستطيع أن نسمع أو نقرأ أي خطاب، فقط نرى على الأرض ما يحدث أماناً. أي كي تبني هذه المجموعة تخيل أنك قمر صناعي، يصور ما يحدث فقط، لا يستطيع القمر أن يصور ما يحدث داخل الغرف المغلقة، ما يحدث هو:

(تدمير بيوت، هجرة، نزوح خارجي، قتل، معذبون، مدن آمنة، مسلحون، مظاهر فقر شديد، بنية تحتية مدمرة، غابات مترققة، أسلحة واشتباكات ومعارك، جرحي ومشوّون، حياة طبيعية في بعض المدن، حياة طبيعية في بعض المناطق التي تدمرت «أحياناً» هذه هي الصورة الواقعية تماماً، هل يوجد شيء آخر؟

يمكن أن نضيف إذا أردت. إن هذه الصورة «الصماء» تبدو مرعبة جداً، لأنها من غير معنى؛ تجعل الألام (الذي لا يمكن للقمر الصناعي أن يرصده) تافهاً، تضحية من غير مقابل، أو حتى إنه ليس تضحية بل نتيجة حتمية لشئ لا نعرف ما هو!؟

لذا سيصرح أي شخص يأخذ دور هذا القمر الصناعي إلى تحطيمه، واستبداله بسماعات كي يستطيع سماع خطاب هذه الكائنات على الأرض. أصبح من الضروري إذاً أن يكون لدينا خطاب، لسبب ما. هذا السبب تحدده المجموعة السابقة من الصور الواقعية على الأرض: ماذا لو كانت حياتنا حقيقةً من غير خطاب؟

ولأننا شرّعنا إذاً وجود خطاب لسبب ما، سندعوه السبب «النبيل»؛ فإنه بإمكاننا الآن أن نسال سؤلنا «النبيل» الذي ينتمي بدوره للخطاب أيضاً: هل نستطيع الحرب أن تحقق الحرية كما يقول خطاب المعارضة؟ أو محاربة الإرهاب كما يقول خطاب السلطة؟

إذا كان الجواب ممكناً، فهذا يعني أن سبب الحرب مرتبط في البداية بالنتيجة التي تريد أن تصل إليها. أي أن النتيجة التي تريد أن تصل إليها الحرب، هي ذاتها النقطة التي انطلقت منها. والحرب ما كانت، إلا لتوفير الشروط اللازمة لتحقيق السبب الأول.

### هل الحرب توفر الشروط الملائمة لإنتعاش الغايات النبيلة، حقاً؟

لا يمكننا أن نجيب بسهولة أبداً. يمكن أن نضع الحرب كظاهرة تحليلية في اتجاهين، الأول يجعل الحرب - كما كنا نتكلم خطيبياً - أداة لتحقيق غاياتها النبيلة، أي إنها لاحقاً لسبب ما. سندعو هذا الاتجاه بالاتجاه

اللاحق. الاتجاه الثاني يجعل الحرب سابقة على كل شيء، وهي كانت قبل كل شيء، وهذا يحيل إلى القمر الصناعي، تصور من غير أن نسمع الخطاب بداية. سندعوه اتجاه «فوكو» الاتجاه اللاحق:

تشكل تبرير الحرب، بسؤال محوري بدأ مع عصر التنوير في أوروبا وحتى الآن: هل الحرب جزء من الطبيعة البشرية أم لا؟ هل الإنسان خير بطبعه أم لا؟ هوبز كان يقول إن الحرب (حرب الكل ضد الكل) هي القانون الطبيعي، في حين أن روسو كان يقول إن الإنسان خير بطبعته، والحرب هي ناتج عن المجتمع. وبين هذين الحدين نجد الكثير من الطروح المختلفة. مع تطور علم النفس الجمعي، أصبحت الحرب عبارة عن تنفيس للغضب الداخلي في الجماعة، كي لا ينفجر باتجاه الداخل، تقوم الجماعة بتنفيسه نحو الخارج بشكل حرب. يمكننا أيضاً أن نضع مجموعة تعليقات للحرب تحت مسمى: القيم الجمعية النفسية (كالانتقام من جماعة أخرى، وتحقيق الكرامة للجماعة، واكتساب المجد الخاص بالجماعة أو تاريخها....) وبالسباق ذاته يمكننا أن ندرج فكرة الهوية، حيث يمثل بعض الأنتروبولوجيين إلى اعتبار الحرب هي الدليل الأول على إحساس جماعة بهويتها. وهي بذلك شكل من أشكال التواصل المدفوع بالهوية الجمعية.

### ما هي المصلحة العليا؟

حرب من أجل العدالة، حرب من أجل الحرية ضد المستبد، حرب من أجل حماية الشعب من الذل ومن الإرهاب. ويمكن أن نعدّد إلى ما لا نهاية هذه المصالح العليا النبيلة، التي من أجلها تنشأ الحرب. تاريخياً لا يمكن أن نجد حرباً دون هذه المصالح العليا. الآلهة العديدة كانت يوماً ما حتى الزمن القريب، وحتى الحاضر أيضاً بالنسبة للجهايين، هي المصلحة العليا التي تسبب الحرب، كل طرف يريد مصلحةها العليا التي هي بالضرورة ضد المصلحة العليا للطرف الآخر.

عندما بدأ أسر العبيد من أفريقيا إلى الأمريكتين، كانت المصلحة العليا هي: تنوير البشرية، وصدرت عدة مقولات كنسية تعتبر هؤلاء السود لا يمكنون روحاً بشرية (وهو ما يماثل التكفير عند الإسلاميين، أو الاستبدادية عند الأمريكيين ولاسيما في عهد بوش) هذه المصالح العليا تملك هذه الشروط كي توجد:

- 1- هي كانتات خطيبية فقط، لولا الخطاب ما كان هناك حرب.
- 2- كل واحدة كي توجد لا بد أن لا توجد الأخرى.
- 3- لا توجد إلا بالمفاضلات الدقيقة بينها. جميع هذه المصالح العليا، هي مفاهيم مجردة (عدالة، حرية، كرامة....) هذه المفاهيم المجردة كيف يمكن فصلها عن بعضها؟ إن كل منها لا يمكن تعريفه، أي إعطاؤه هوية، إلا من خلال الآخر. كل منها لا وجود له إلا داخل الآخر، لذا هي الآلهة الدائمة. نحن نحارب من أجل آلهة.

### المفاضلات

كي نحارب من أجل آلهة علينا أن نمنح (الهندا الخاصة - مصلحتنا العليا) ظلالاً. كيف تنشأ هذه الظلال التعريفية؟ عن طريق المفاضلات الدقيقة بينها، فالمصلحة الآلهة للطرف ب هي الحرية، لكن المصلحة الآلهة للطرف ب هي الكرامة والاستقلال. هناك انحراف بين هذين الكائنين المجردين، وهو الانحراف الذي يعطي كل منهما ظلالاً يجعله ممكناً كي تبدأ الحرب. من ناحية المنطق: لا يمكن أن يوجد أي منهما إلا ضمن الآخر، لذا تنشأ الانحرافات أو المفاضلات بالطرق التالية، بالخطوات المتتالية:

- 1- التكذيب: باعتبار أن الطرف الآخر يمارس خطاباً مُمَوِّهاً.
- 2- السببية: حيث إن المصلحة العليا لنا هي السبب لتحقيق المصلحة العليا للآخر، أي أنها الأم التي يجب أن تسترجع سلطتها الأولى، هذه السلطة التي تحاول المصلحة - الآلهة الأخرى أن تسرقها.
- 3- الأسمية: مع تقدم الحرب، تصبح الانحرافات عبارة عن أسماء تحدد كل طرف من الآخر. أي اصطلاحاً كي ينتمي كل فرد إلى طرفه، لأن الحرب تكون حينها صارت لا خطيبية، شيئاً موجوداً وحسب. وهكذا اكتسب الآلهة جسدها النهائي، وتفقد طبيعتها المجردة، ويتحول الخطاب إلى تكرار ضخم لها، لا يمس إلا طرفها دون أن يشكل هويتها. تصبح هي من يشكل الخطاب، وحينها لا يتكلم أحد عن تحقيق المصلحة - الآلهة، وإنما يصبح من الضروري أن تتكلم المصلحة - الآلهة عن ماذا ستكسب من غنائم الحرب. أي يصبح الخطاب خطاباً من أجل غنائم الحرب لا الحرية أو غيرها.



هناك أيضاً إرجاع الحرب إلى تنفيذ لعقائد إيديولوجية، يتطلب تحقيقها القيام بالحرب، مثلًا مقولة النضال القومي لاسترداد الأراضي وتحقيق الوحدة القومية، أو المقولة الجهادية وغيرها.

وأخيراً، وهذا هو التعليل الأكثر رواجاً وهو ما يمكننا أن نقول إنه توسيع جسد الجماعة. أي إنه إرجاع اقتصادي، الجماعة تريد أن تربع المزيد من الامتيازات الاقتصادية.

### اتجاه فوكو:

فوكو في منهجه المعروف، ليست الحرب بالنسبة إليه ظاهرة مفاجئة أو مستقلة، إنها مجرد تكثيف لحالة هيمنة دائمة تتمثل بالسلطة. فالسلم الذي يرافق السلطة ليس حالة (لا حرب) إنه شكل آخر للحرب. وتأتي المعارك لتكثف هذه الحالة. وبالتالي الحرب مستمرة، ولكنها تأخذ أشكالاً عديدة منها السلطة ومنها المعركة والانتقال. وبالتالي منذ البدء كان هناك حرب، والسبب ليس لأنه كان





## نادي الغرافة القطري يخصص ريع مباراته مع معيذر لمصلحة أطفال سوريا الجرحى



قرر نادي الغرافة تخصيص ريع مباراة فريق الكرة بالنادي مع معيذر التي ستقام بعد غد الجمعة في إطار مباريات الجولة الحادية والعشرين من دوري نجوم قطر، لمصلحة أطفال سوريا الجرحى. وتجدر الإشارة إلى أن جمعية الجماهير بنادي الغرافة وجهت الدعوة لجماهير عشاق الفهود لحضور مباراة معيذر، وأعدت جمعية الجماهير بالنادي برنامجاً حافلاً لجماهير الفهود في هذه المباراة، وتخصيص العديد من الجوائز للجماهير التي ستحضر المباراة في الملعب، عبارة عن أجهزة إلكترونية من أجهزة تليفزيون، وستريو وأجهزة تليفونات وتذاكر سفر، وسيتم السحب على هذه الجوائز في يوم المباراة نفسه. ووجهت الجمعية الدعوة لجماهير الفهود من أجل التواجد في الملعب خلال مباراة معيذر، لمساندة فريقنا والوقوف خلف اللاعبين من جهة، والاستمتاع بالبرنامج الذي تم إعداده لجماهيرنا التي ستحضر المباراة من جهة أخرى.

## الوكيل يفوز برئاسة النادي الرياضي السوري بقطر



أجرى النادي الرياضي السوري بقطر يوم أمس السبت أولى عملياته الانتخابية بعد تصدي لجنة تسيير الأمور لمهمة قيادة النادي خلال الأشهر التسعة الماضية. الانتخابات التي أقيمت بفندق انتركونتيننتال بالعاصمة القطرية الدوحة جرت بأجواء ديمقراطية، وودية بين الأعضاء المتنافسين وسط حضور معظم أعضاء النادي وعدد من ضيوف الشرف والإعلاميين البارزين يتقدمهم الأستاذة فيصل القاسم وأيمن جادة ومنقذ العلي.

ومع نهاية الجولة الانتخابية فاز الأستاذ فهد الوكيل بمقعد الرئاسة بعدما تحصل على 35/ صوتاً، في حين تمكن ثلاثة مرشحين للوصول لعضوية مجلس الإدارة، وهم: عبد الرؤوف الأمير، حيدر خطاب، رامي عيسى، فيما فازت السيدة رحاب اليوسفي بالتركية لتتسلم المقعد الانتقالي الوحيد. الاتحاد الرياضي السوري الحر وباسم كافة أعضائه يبارك للأعضاء الناجحين، ويتمنى لهم التوفيق بمهمتهم القادمة والارتقاء بمسيرة النادي.

## فساد اتحاد الكرة السوري يعرقل انتقالات اللاعبين المنشقين



يستقل اتحاد كرة القدم السوري تحكمه ببرنامج الـ "تي إم إس" الالكتروني الذي ينظم عملية انتقال اللاعبين الدولية والذي اعتمده الفيفا قبل أربع سنوات لمنع انتقال اللاعبين الأحرار الذين انشقوا عن النظام السوري وحرمانهم من عقود احترافية عديدة، بعدما رفضوا إرسال بطاقاتهم الدولية لأنديتهم الجديدة مما حرم عشرات اللاعبين السوريين من متابعة مسيرتهم الرياضية.

تجاوزات الاتحاد السوري لكرة القدم المتعلقة ببرنامج الـ «تي إم إس» لم تقتصر فقط على الامتناع عن إرسال البطاقات الدولية للاعبين الأحرار، بل امتد فسادهم لأمر أخرى أبرزها تلقي الرشاوى قبل أن يرسلوا البطاقات الدولية للاعبين الذين يتلقون عقوداً خارجية، وكذلك السماح لبعض اللاعبين باللعب بما يسمى بالدوري السوري حالياً بالرغم من تواجد بطاقاتهم الدولية خارج سوريا بعد إغلاق فترة القيد الشتوية، أبرزهم اللاعب خالد البابا كابتن فريق الطليعة حالياً والذي ما زالت بطاقته الدولية بنادي الشباب البحريني الذي لعب معه ببداية الموسم، واللاعب ماهر برازي الذي يلعب حالياً مع نادي الكرامة بالرغم من تواجد بطاقته الدولية مع نادي شباب الحسين الذي لعب له بالموسم الأخيرين وهو ما يعتبر خرقاً واضحاً لقوانين الفيفا.

ملفات الفساد لاتحاد كرة القدم السوري المتعلقة بانتقالات اللاعبين امتدت لأبعد من ذلك بعد التزوير بوتائق انتقال بعض اللاعبين في مقدمتهم قضية انتقال اللاعب محمد درويش ميدو مطلع العام 2012 من نادي أمية إلى نادي الميرة اللبناني بنظام الإعارة لمدة ستة أشهر فقط على أن يعود بعدها لناديه أمية، لكن المسؤولين باتحاد الكرة قاموا آنذاك بتزوير وثيقة انتقال نهائية للاعب مما حرم نادي أمية من حقه المالي بعد ذلك عندما انتقل اللاعب ميدو للعب في مصر، ومن ثم اليمن قبل أن يستقر أخيراً بنادي المحافظة السوري، وبالرغم من تقديم نادي أمية لشكوى رسمية مرفقة بالأوراق الثبوتية حينها إلا أن اتحاد الكرة لم يبت بهذه الشكوى حتى الآن.

## مدير المنتخب السوري يزور اتحاد الكاراتيه التركي



زيارة سريعة للكابتن عماد زين العابدين مدير المنتخب السوري للكاراتيه إلى تركيا استغرقت يومين زار خلالها اتحاد الكاراتيه التركي برفقة الدكتور سليم أبو قويدر عضو مجلس إدارة رابطة الرياضيين السوريين الأحرار تم خلالها مناقشة العديد من القضايا بغية دعم منتخب الكاراتيه السوري الحر.

## الاعتداء على وفد الاتحاد الرياضي السوري الحر

مواطنون أنترك يعتقدون على وفد الاتحاد الرياضي السوري الحر "مكتب حلب" بمنطقة الريحانية أثناء توجههم لمدينة أورفة التركية لحضور اجتماع رياضي هام، الإصابات متوسطة بين أعضاء الوفد المكون من ثلاثة أشخاص وهم: عروة قنوتاي، أحمد شرم، أحمد سنده.



**عروة أبو الورد**  
والله يا شيخ معاذ لو بتحكيك كلمتين .. وينقرطها لها القصة صفحتك صار فيها 50 ألف معجب صلاتي على النبي.

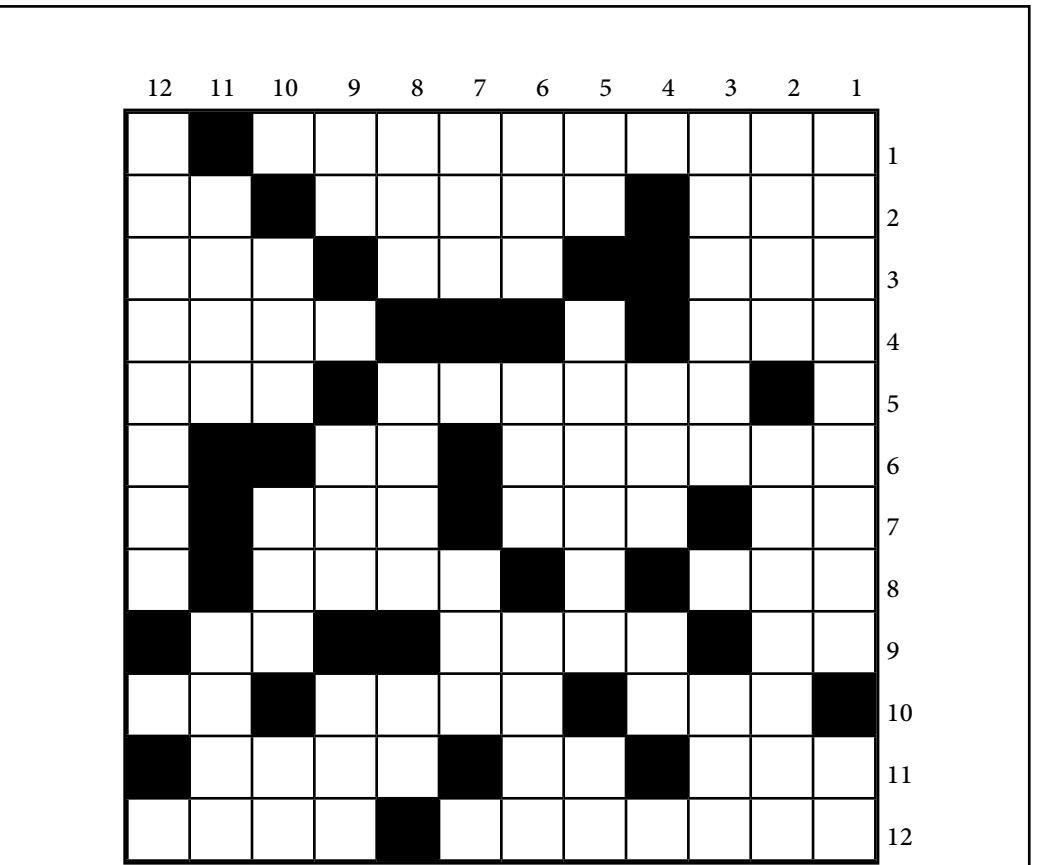
**أبو حجر**  
أرجو من القائمين على حملة ترشيحي لمنصب الرئاسة تحت شعار " أبو حجر .. أو بشار روث البقر " .. أن يوقفوا هذه المهزلة ، فكرسي الرئاسة محجوز لـ " الشهيد المجهول " .

**الدكتور فيصل القاسم**  
بما أن المخابرات الروسية أخرجت أمس إلى شوارع موسكو مسيرة تأييد لغزو أوكرانيا يعني الغزو صار شرعياً، ويحظى بشعبية.

**مصطفى الشياوي**  
كي لا تنطلي كذبتهم، فالجرافة تعرف من هم ..نحن نسوق للنظام روايته ..كي تصبح كميناً لمقاتلين. اي مقاتلين مقابل مقاتلين، وتنتهي أحاسيسنا بالمجزرة. هؤلاء يضافون إلى الجرائم ضد الإنسانية..إنهم معتقلون أو مخطوفون انهم ثوريون قتلهم دستور البلاد الخائن.

**محمود جاسم**  
كنت أسمع غنيه ببلدي بالماضي وكانه كان يغنه للمستقبل خضرا يا بلدي خضرا نحن الشوار محروس بعين القدره تبقى هالدار.. وانشا الله تظلي محروسه

**Modar Maksod**  
يلتقي رأس هذا القلم مع ظلّه على هذه الورقة هذه الورقة صفحة من صفحات القدر الطائش، تحمل مساحات مخيفة من البياض والمجهول، لا أدري ماذا سيأتي في السطر القادم، مفاجات العبارة كاستفادات الأمل وابتسامات تيشر بالندم أخاف، نعم أخاف أن أبكي بعد سطر من الضحك نعم إني أخاف العدم لا أدري متى تنكفي السطور، وينتهي حبر هذا القلم؟؟



- أفقي :
- الرئيس السابق للاتلاف السوري المعارض
  - طمانينة - مكان وضع الميت قبل دفنه - أداة
  - أعط - حيوان من فصيلة الكلاب - اختبار
  - هتف - ممنوع
  - مذهب - من الحبوب
  - حاسوب محمول - والدة
  - ثلثا أسر - فقد الحياة - فترة طويلة من الزمن
  - غطى - الغلاف الخارجي
  - رن - شارك - قهوة
  - ردم - من شعراء العرب - للتمنى
  - فقد من عزمه - أداة نهى - مجموعة كبيرة من الكواكب
  - من علماء العرب - يعطي ثمراً
- عمودي :
- من رموز النظام - أداة نهى
  - من الرتب العسكرية - استجداب
  - حكم مؤقت بإشراف دولة كبرى - تفاخر بنعمته
  - ظلام - لغز
  - قادم - يتهاون - خاصتي
  - لجأ - من أساسات الجامع - كل من ينتمي إلى سلالتين
  - أخفى - من الكواكب المحيطة بالأرض
  - من مفرقات الأعياد - تنظيم إرهابي - بحر
  - شاي بالانجليزية (معكوسة) - دولة عربية - قصف
  - فقر (معكوسة) - وضب - قديم
  - من الأشهر القمرية - نجمت
  - ممثل سوري

- الحل السابق :
- أفقي :
- طل الملوحى - ود
  - بريق (معكوسة) - عاقلة (معكوسة)
  - بي - هم - أسير
  - الكبير - يتق
  - سب - خبر - لامع
  - النوعير - طرز
  - لسان - حكاية
- عمودي :
- القط (معكوسة) - الأعراف
  - لي - متسلسل (معكوسة) -
  - اركتبنا - صقر (معكوسة)
  - ليبب - ون - لوئا (معكوسة)
  - أخي (معكوسة) - قل - اا
  - يعبره (معكوسة) - نشل
  - ري - دع - يق
  - حت - حر (معكوسة) - أشار (معكوسة)
  - يقاتل - كليل
  - إسقاط النظام
  - وعى - مريض - بر
  - دارة عزة - أیده
  - أت - ضلل (معكوسة)
  - عم - ال - عرين
  - رث - الطبي
  - القواشيش - أرد
  - فيصل القاسم

## دبلوماسيون: سوريا توافق على جدول نيسان الجديد لإزالة المواد الكيماوية



بقلم: دومينيك إيفانز ومايكال نيكولاس  
26 شباط 2014  
من صحيفة: شيكاغو تريبيون  
ترجمة: نهال عبيد

Chicago Tribune

صرح دبلوماسيون يوم الأربعاء الفائت أن سوريا وافقت على الجدول الزمني الجديد لإزالة الأسلحة الكيماوية في أواخر نيسان بعد إخفاقها في تلبية الموعد النهائي لشحن الترساتة في وقت سابق من هذا الشهر.

وكانت قد سلمت حكومة الأسد في 5 شباط أكثر من 1,300 طن من المواد الكيماوية السامة لتدميرها في الخارج، وهي بنسبة 5 بالمئة من الترساتة الكيماوية الكلية لسوريا وذلك بموجب اتفاق تم التوصل إليه بين الولايات المتحدة وروسيا إثر هجوم شنه الأسد بهذه الأسلحة وتسبب بمقتل العشرات من الناس في جميع أنحاء دمشق العام الماضي.

ولكن سوريا لم تحسن سوى القليل من البضائع إلى خارج البلاد حتى الآن، وهو جزء صغير من مخزونها المعن المنظمة حظر الأسلحة الكيماوية (أوبك) والتي تشرف على عملية التسليم جنباً إلى جنب مع الأمم المتحدة.

وقالت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية بأن الشحنة الرابعة، التي تحتوي على غاز الخردن، غادرت من سوريا يوم الأربعاء. كما رحبت المنظمة بهذه الخطوة، في حين حثت دمشق على "الاستمرار بهذا الزخم" وذلك من خلال شحن المواد الكيماوية خارج البلاد.

ووسط الإحباط الدولي المتزايد إزاء بطء التقدم، قدمت سوريا الأسبوع الماضي جديدة تهدف لإزالة المواد الكيماوية المتبقية خلال 100 يوم، وكان قد حددت موعداً يتمثل بين أواخر أيار أو أوائل حزيران لاستكمالها.

لكن منظمة حظر الأوبك قالت أن بإمكان سوريا إنجاز هذا العمل بشكل أسرع، على الرغم من القتال بين قوات الأسد وقوات المعارضة المسلحة الذين يسعون للإطاحة به.

وقال دبلوماسيون إن الجدول الزمني الجديد قد يجعل سوريا تعيد النظر في نقل معظم المواد الكيماوية المتبقية في اللاذقية في الميناء المطل على البحر المتوسط. والمقرر في 13 أبريل حيث سيتم شحنها خارجاً للتدمير.

كما وذكرت الوكالة بأنه سوف يتم تسليمها الشحنتان في 27 نيسان، ومن موقعين، وذلك بسبب الوضع الأمني المضطرب في اللاذقية. وكما صرح دبلوماسيون بأنه من المتوقع ترحيل شحنة إضافية أيضاً من ميناء اللاذقية، وعلى متن سفن دولية خلال نهاية الأسبوع.

وقال مبعوث غربي كبير أنه "من المحتمل أن تشهد الأيام القليلة المقبلة بعض التحركات"، وأضاف أيضاً أن "هذا كله بسبب مواصلة الروس الضغط على النظام. وأن هذه العملية تمضي قدماً، ولم تخرج عن مسارها تماماً".

كما رفضت تحديث باسم منظمة حظر الأسلحة الكيماوية التعليق على الجدول الزمني.

وقد وافق الأسد على تدمير الأسلحة الكيماوية في أعقاب الغضب العالمي بشأن هجوم غاز السارين الذي شنه في شهر آب من العام الماضي.

وكانت الولايات المتحدة قد وجهت تهديداً بتوجيه ضربات عسكرية لنظام الأسد، وذلك إثر شبهة أعترف هجوم كيماوي شهده العالم في عام 2013 - الذي ألقى باللوم على مقاتلي المعارضة المسلحة في الهجوم - تعهد بالتخلي عن الأسلحة الكيماوية.

ويظهر الجدول الزمني ليكون حلاً وسطاً بين دمشق والقوى الغربية والذي قال الأسبوع الماضي إن شحنة من المواد الكيماوية يمكن أن تتكتمل بحلول نهاية مارس آذار.

وقد أرسلت الولايات المتحدة سفينة (م - ف)، وهي سفينة مجهزة بمعدات خاصة لإبطال مفعول أسوأ المواد الكيماوية السورية في البحر، وتقول إنها سوف تحتاج 90 يوماً لاستكمال تدميرها.

## طابور انتظار الطعام في مخيم اليرموك يظهر يأس اللاجئين مشهد لحشد ضخم من الفلسطينيين ينتظرون المساعدات في مخيم اليرموك، والتي استمرت تحت الحصار لمدة شهر



الإغاثة للمدنيين "، بما في ذلك تسهيل وصول المساعدات الإنسانية فوراً، ودون عوائق إلى السكان المحتاجين للمساعدة في جميع المناطق الخاضعة لسيطرتها".

ووصف غراندي، الوضع على الأرض أنه "فوضوي جداً". فالكل يطلب التوزيع. وأضاف "المفاوضات مع الكثير من الجماعات المختلفة وهي معقدة للغاية".

مخيم اليرموك، يبعد حوالي خمسة أميال عن وسط دمشق، وكان موطناً لأكثر من 100.000 لاجئ فلسطيني مسجل قبل الحرب. وقد فرّ العديد منهم إلى مناطق أخرى من سوريا، أو في الخارج. والبعض اتجه إلى غزة.

وفقاً للأرقام الصادرة عن المرصد السوري لحقوق الإنسان يوم الأربعاء، سجل مقتل حوالي 3.300 شخص خلال الحرب في سوريا منذ بداية هذا العام. وقال أيضاً أن 70 شخصاً من مقاتلي المعارضة قتلوا في هجوم قوات النظام على المنطقة التي يسيطر عليها المسلحون جنوب دمشق فجر يوم الأربعاء، مع عشرات آخرين في عداد المفقودين. بينما ذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا) أن عدد القتلى بلغ 175.

وقد حصدت الحرب الأهلية السورية أكثر من 100.000 شخص منذ عام 2011، وأجبرت حوالي 6 ملايين شخص بالنزوح من ديارهم.

كما ذكرت وكالة الأنروا بأن 12 من موظفيها قتلوا في سوريا منذ بدء الحرب قبل ما يقرب من ثلاث سنوات، و 20 آخرين هم في عداد المفقودين.

نقطة التوزيع هي "منطقة الخالية من البشر"، مهملة من قبل مواقع للقنص، تقع بين نقطة تفتيش تسيطر عليها الحكومة السورية والداخل.

وقال غراندي "ماذا عن أولئك الذين لا يمكنهم الوصول إلى نقطة التوزيع؟" وأضاف: "أنا متأكد من أن هناك الكثير من الناس الذين لم يتلقوا مساعدات الشهر الماضي لأنهم إما ضعفاء جداً، أو ربما كبار السن، أو أنهم أطفال غير مصحوبين بوالديهم".

وبالإضافة لـ 18.000 لاجئ فلسطيني مسجلين، كان هناك عدد غير معروف من سكان المحاصرين داخل اليرموك. كما كانت تحتوي السلسلة الغذائية التي وزعتها الأنروا على اللحوم المعلبة والأرز والعدس - وهي تكفي لإطعام أسرة مكونة من ثمانية أشخاص لمدة 10 أيام.

وقال ناطق باسم الأنروا بأن الوكالة حذرت من أن تدهور الأوضاع داخل المخيم قد يؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة. وكانت قد ذكرت التقارير بأن هناك العديد من الأمهات متن أثناء الولادة، كما أن هنالك علامات مازالت على قيد الحياة، وهي تقتات من أعلاف الحيوانات، وأضاف الناطق بأن الأمم المتحدة قد أرسلت 10.000 جرة من لفاح شلل الأطفال الشهر الماضي.

وكان مجلس الأمن الدولي قد تبنى قراراً الأسبوع الماضي يدعو جميع الأطراف في سوريا على اتخاذ خطوات لتسهيل جهود الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية الأخرى لتوفير

بقلم: هاربيت شبرود  
26 شباط 2014  
من صحيفة: الغارديان  
ترجمة: نهال عبيد

theguardian

منظر للخراب لا يمكن تصوُّره: هي صورة لحشد من الرجال والنساء والأطفال على امتداد النظم في منطقة مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق والتي دمرتها الحرب.

نشرت وكالة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين، الأونروا، يوم الأربعاء صورة لآلاف الفلسطينيين البائسين والمحاصرين داخل المخيم الواقع على أطراف العاصمة السورية وهم يطوقون موظفي الإغاثة الذين كانوا يحاولون توزيع المساعدات الغذائية.

ويعاني أكثر من 18.000 من الموجودين داخل مخيم اليرموك المحاصر من نقص حاد في المواد الغذائية والأدوية، وغيرها من المستلزمات الضرورية. حيث كان قد تم تدمير جزء كبير من المخيم جراء القصف، كما أن محاولات إيصال المساعدات إلى أولئك القابعين في الداخل المحاصر كانت قد فشلت لأكثر من مرة بسبب استمرار القتال في الحرب الأهلية الدائرة منذ ثلاث سنوات في سوريا.

وقد سلم موظفو الأمم المتحدة ما يقارب 7.000 سلة غذائية خلال الأسابيع الأخيرة، وذلك عقب المفاوضات التي جرت بين الحكومة السورية ومقاتلي المعارضة المسلحة والفصائل الفلسطينية المنتشرة داخل المخيم.

وقد تم آخر تسليم يوم الأربعاء لـ 450 سلة، وكما اعترفت الأمم المتحدة بأن مستوى المساعدات هو "نقطة في محيط".

وبسبب ذلك الحصار قطع المخيم عن الخارج منذ شهر حزيران الفائت. فالعديد من السكان هم الآن يعانون من الضعف وسوء التغذية الحاد. فضلاً عن إصابتهم بالأمراض. وكان قد وصف فيليب غراندي، رئيس الوكالة، المخيم كمدنية أشباح عقب زيارة قام بها هذا الأسبوع، وصرح قائلاً بأن "الدمار لا يصدق. ما رأيته الآن ليس مبنى واحد فارغ كقوقعة. لقد أسودت كلها بفعل الدخان".

وقال أيضاً أن ما صدمه أكثر هو مظهر سكان المخيم الذين غمرت المياه أثناء توجهم نحو نقاط توزيع المساعدات. وصرح قائلاً "قد بدوا كاشباح. هؤلاء الناس الذين لم يخرجوا من المخيم، والذين بقوا محاصرين هناك، ليس فقط بدون طعام، وأدوية، ومياه نظيفة - وجميع الأساسيات - ولكن تعرضوا أيضاً للخوف بسبب شراسة القتال هناك ... فهم لا يكادون يتكلمون. لقد حاولت التحدث إلى العديد منهم، فكان الجميع يروي نفس قصص الحرمان الكلي."

## الولايات المتحدة: سوريا تتصدر قائمة انتهاكات حقوق الإنسان في عام 2013



في عام 2013

بقلم: لارا جاكس  
27 شباط 2014  
من صحيفة: لاس فيغاس صن  
ترجمة: نهال عبيد

LAS VEGAS SUN

واشنطن (آب - ب) - خلصت إدارة أوباما خلال اجتماع لها يوم الخميس بأن سوريا تعرّضت لأضعف هجوم بالأسلحة الكيماوية في الصيف الماضي. وقالت الولايات المتحدة بأن أكثر من 1400 شخص تعرضوا لأموراً انتهك حقوق الإنسان في العالم لعام 2013.

ومن أبرز ما جاء في التقرير الذي أعدته وزارة الخارجية أيضاً الاضطرابات في أوكرانيا، والتي أطاحت بحكومتها كما أشار المسح إلى بعض الدول التي تظهر انتهاكاتها بانتظام في هذه الجولة السنوية: إيران، والتلاعب بالانتخابات والقيود المفروضة على الحريات المدنية - كوريا الشمالية، والتقارير التي تفشى بالقتل في خارج نطاق القضاء، والاعتقالات، والتعذيب، روسيا البيضاء، وضرب المتظاهرين مع عدم وجود الضوابط والتوازنات من قبل الحكومة الاستبدادية.

لكن الإدارة الأمريكية ذكرت بأن الهجوم الذي شنه الأسد في 21 بالأسلحة الكيماوية على ضواحي دمشق في سوريا كان "واحداً من العديد من القذائف خلال الحرب الأهلية المليئة بالجرانم التي لا تعد ولا تحصى ضد الإنسانية"، بما في ذلك التعذيب والقتل للسجناء، واستهداف المدنيين بالقنابل وصواريخ السكود والبراميل المتفجرة.

كما وصف التقرير معاناة السوريين بأنها "أسوأ ما حدث بالشعب السوري من جهة الدمار الواسع والتكلفة البشرية".

وحسب ما ذكرته التقارير بأن أكثر من 100.000 شخص قتلوا في الحرب الأهلية السورية. فالهجوم بالأسلحة الكيماوية، والتي أشارت واشنطن باللائمة على حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، تسبب بمقتل 1.492 شخصاً على الأقل، بينهم أكثر من 400 طفل.

وذكرت المخابرات الأمريكية في تقريرها كل هذه الأحداث، ولكنها لم تقدم التفاصيل عن كيفية الحصول عليها. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان والذي مقره بريطانيا، بأنه يجمع المعلومات من شبكة من الناشطين المناهضين للنظام في سوريا، والذي ذكر بأن عدد القتلى أقل بكثير من أقل من 1.000.

كما سلط التقرير الضوء أيضاً على الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضد الاحتجاجات السلمية في أوكرانيا وروسيا

ورفضهم المعاقبة لانتهاكات حقوق الإنسان خلال عام 2013. حيث اندلعت الاضطرابات في أوكرانيا خلال العام الماضي من هذا الشهر، مما اضطر الرئيس فيكتور يانوكوفيتش على الفرار من العاصمة، كييف. يوم الخميس، وحسب ما ذكرت وكالات الأنباء الروسية بأن يانوكوفيتش كان يقم في مصحة الكرملين خارج موسكو للحماية.

وذكر تقرير الأمم المتحدة، بأن الانتخابات البرلمانية في أوكرانيا لم تف بالمعايير الدولية من حيث النزاهة وشفافية، وكما أن قوات الأمن قامت بضرب المتظاهرين بالهراوات وغيرها من أشكال القوة في 30 تشرين الثاني خلال مظاهرة سلمية ضد الحكومة في كييف في الساحة الرئيسية.

وجاء في التقرير أيضاً أن الاعتداء الأكثر فظاعة في أوكرانيا حصل العام الماضي من خلال حملة القمع التي شنتها الحكومة على وسائل الإعلام، بما في ذلك العنف ضد الصحفيين. كما انتقد الحكومة يانوكوفيتش لزيادة الضغط على نشطاء المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية.

وقال التقرير بأن قوات الأمن الأوكرانية جمعت المعتقلين، ووضعهم لفترات طويلة في سجون غير صحية، كما تفتش الفساد في المحاكم وعبر الحكومة، وغير ذلك من المضايقات والتمييز ضد الأقليات العرقية والناس مثليي الجنس. كما وصف وزير الخارجية جون كيري أوكرانيا على أنها مثال لأمة التفت فيها الحكومات الطاغية والفساد مع ردة فعل الجمهور الحادة والمطالبة بالديمقراطية.

وقال أيضاً بأن مقتل 16 شخصاً في فنزويلا، خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة هذا الشهر، هو شيء آخر. وأضاف كيري بأن "النضال من أجل الحقوق والكرامة ليس

مطلماً لما نشهده في جميع أنحاء العالم،" كما صرح كيري للصحفيين. "إن بعض الأماكن التي تواجه أعظم التحديات الأمنية الوطنية اليوم هي نفسها الأماكن التي تنكر فيها الحكومات حقوق الإنسان الأساسية للناس في دولهم، وهذا ليس من قبيل المصادفة".

وأضاف: "لقد رأينا كيف أن الحوار الوطني والتقدم الديمقراطي يمكن أن يجعل من الدول أكثر استقراراً، وجعلهم شركاء أكثر قوة من أجل السلام والرخاء".

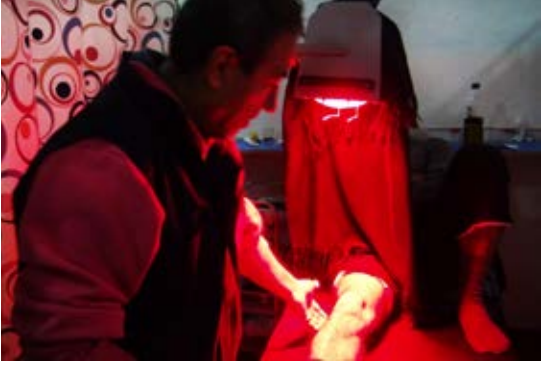
أما في مصر، حيث أطيح بالحكومة للمرة الثانية خلال ثلاث سنوات، انتقدت وزارة الخارجية قوات الأمن لفشلها في احترام التجمع والحقوق الدينية، واستخدام القوة المفرطة. وخلص التقرير إلى أنه لا الرئيس السابق محمد مرسي ولا الحكومة المؤقتة برئاسة المشير عبد الفتاح السيسي قامت بعمل جيد في الدفاع عن حقوق الإنسان.

وأشار أوزرا زيا مساعد وزير الخارجية، والذي يشرف على الدراسة، إلى "المخاوف والعجز المستمر" عن كليهما. حيث قال بأن "هذه المخاوف لا تزال بالناكيد".

وقال زيا أيضاً أن الولايات المتحدة "رأت تحسناً ملموساً" في إيران منذ انتخابات يونيو حزيران للرئيس حسن روحاني، الذي ينظر إليه على نطاق واسع باعتباره الزعيم الأكثر اعتدالاً في الحكومة التي يديرها رجل الدين في الجمهورية الإسلامية.

بينما انتقد كيري إيران، جنباً إلى جنب مع روسيا ونيجيريا وأوغندا وما يصل إلى 80 دولة في جميع أنحاء العالم حيث يواجه الناس من مثليي الجنس قوانين التمييز والعنف بسبب ميولهم الجنسية.

## "فلوكا الحرية" لمساعدة ضحايا القتال في اللاذقية



### هاشم حاج بكري - اللاذقية

أقامت مؤسسة "فلوكا الحرية" مركزاً تخصصياً للعلاج الفيزيائي لمساعدة المحتاجين من ضحايا القتال بين قوى الثورة وقوات الأسد، بالقرب من الحدود السورية التركية وفي إحدى قرى جبل التركمان في ريف اللاذقية.

افتتح المركز رغم معوقات كثيرة كانت في مواجهة الناشطين الذين يشرفون على هذه الأعمال الإنسانية، وكان لابد من مواجهة الصعوبات مهما كانت لأن إنشاء هذا المركز ضروري ومُلح مع تزايد ضحايا القتال والمحتاجين إلى هذا النوع من العلاج.

يقول الدكتور أبو إبراهيم عن مرحلة التأسيس، وكيف بدأت فكرة إقامة المركز "كنا نرى ما يعانيه السوريون من صعوبات كسي حصلوا على العلاج الطبي في جميع أشكاله، حيث كانوا يضطرون لعبور الحدود باتجاه تركيا، خاصة أنه وفي كثير من الحالات لا يتمكن الكثيرون من السفر بسبب الوضع الأمني، وبسبب الكلفة المادية التي تكون باهظة في بعض الحالات والأحيان، مما اضطر كثير منهم للنوم في الحدائق العامة بسبب عدم تمكنهم من الإقامة في بيت أو فندق".

ويضيف أبو إبراهيم "في البداية كنت الطبيب الوحيد في المركز وكنت أضطر للعمل ساعات طويلة وحتى وقت متأخر من الليل، لكن تطوّر عدد من الشباب للعمل معنا، بعد أن قمنا بتدريبهم، وعبر دورات تدريبية سريعة، وبمساعدة أطباء أجانب اكتسب هؤلاء الشبان خبرة جيدة، وساعدونا بشكل كبير في العمل الطبي".

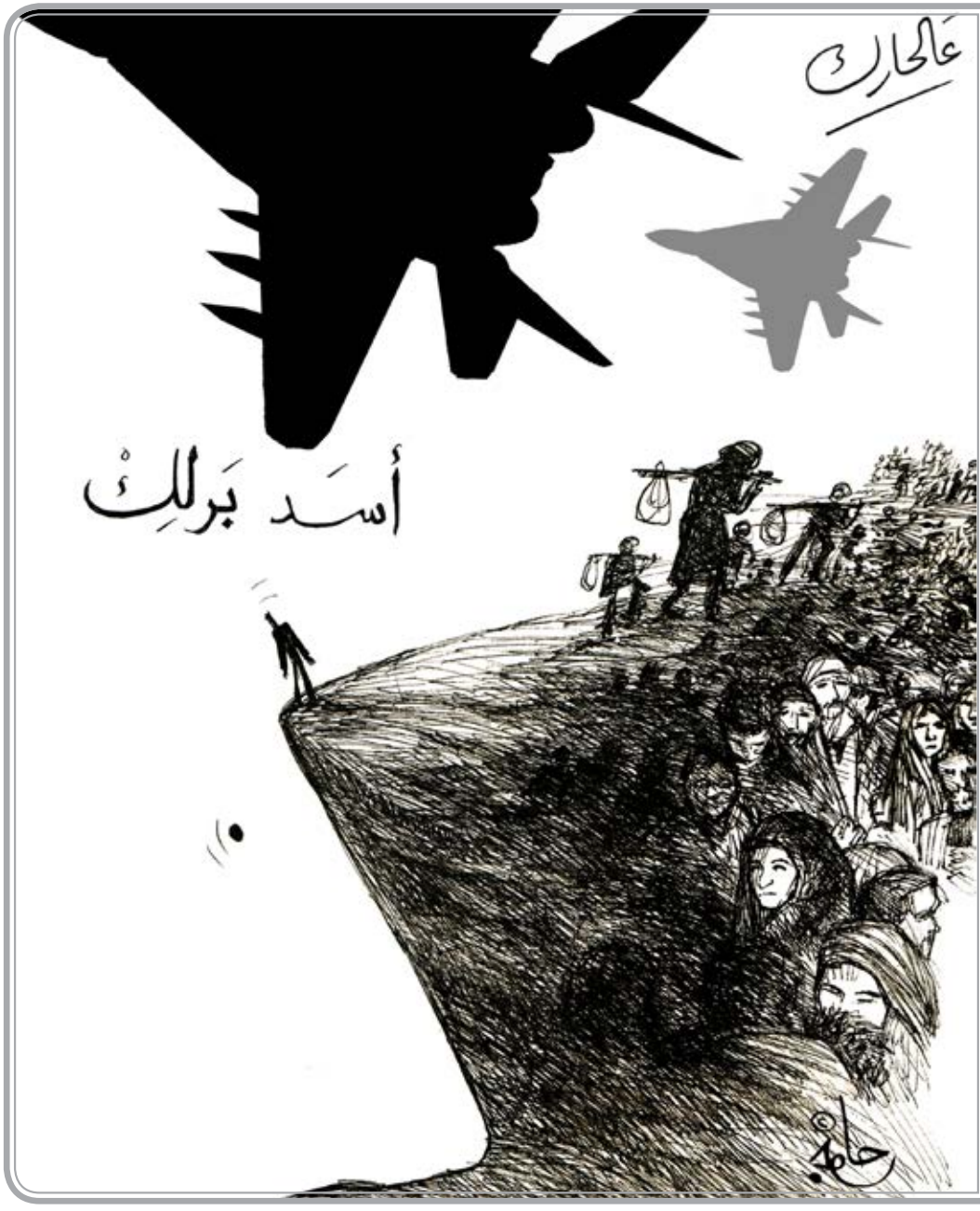
ويضيف أبو إبراهيم أن معظم الحالات التي كانت تأتيها هي إصابات ناتجة عن أعمال القتال، وكانت مهمتها في المقام الأول معالجة المقاتلين بكل الوسائل الممكنة لإعادتهم إلى ساحات القتال، وحرصنا دائماً على إشعارهم بأننا معهم، وأن تضحياتهم غالبية على قلوبنا. ويتابع الطبيب قائلًا بقصة أنا موجود في تركيا بعيداً عن المركز لأسباب خاصة، ولكن من بين هذه الأسباب التي دفعتني للخروج هو وجود جماعات غير منضبطة، ويمكن أن تدهم المركز بأي وقت، ولا يوجد من يردعهم، وتحدث الطبيب أن زملاءه الأطباء بنوياً عنه الآن في المركز لمتابعة العمل ومعالجة الحالات التي تحتاج العلاج.

وأشار الطبيب إلى أن عمله مجاني، ولا يأخذ أي مقابل منذ البداية ولم يتقاض أي أجر، وأوضح أن ما يحزن في نفسه الآن هو اضطراره للإلتعاد عن المركز، وتمنى أن تتحسن الأمور ليعود، ويتابع عمله هناك.

إنشاء الزيارة التي قمنا بها للمركز رأينا عدداً كبيراً من المرضى يتلقون العلاج، ويستقبل المركز ما يقارب (5) حالة يومياً، معظمهم من المقاتلين الذين ينتمون للجيش الحر، وأحمد الذي أجبر على بتر أحد أصابعه من الحالات الذين التقيناه بالمركز، وأكد أنه أصيب في المعارك التي كان يخوضها ضد قوات جيش الأسد، وأنه أصيب قبل افتتاح المركز حيث كان يتوجب عليه السفر إلى تركيا للعلاج، ولم تكن كتيبته قادرة على تحمل أعباء السفر، ولهذا كان يذهب إلى تركيا مرة واحدة أسبوعياً لمتابعة علاجه، الآن المقاتل أحمد يتابع علاجه في المركز بعد افتتاحه، ويقول "أصبحت أخضع الآن إلى ست جلسات أسبوعياً، أشعر بتحسن، وساعدتني كتيبتي قريباً لاتباع القتال، فقد قطعت وعداً على نفسي بالانتقام من الذين قتلوا أخي".

ويحاول الأطباء نيل ثقة المرضى في العلاج، وتدور أحاديث بين المرضى والأطباء والعاملين في المركز، ويسرد الأطباء القصص أحياناً على المرضى والمصابين رافعين من معنوياتهم، كما يقول الطبيب لأحمد (تمن الحرية غال وسوريا بتستاهل) وما ندفعه من ثمن لأجل مستقبل أولادنا، وهو غال بالتأكيد لكنهم يستحقون أن يعيشوا حياة أفضل.

الإمكانيات هنا ضعيفة، هناك نقص كبير في الأدوية وصعوبة في الحصول عليها، الأجهزة أيضاً قديمة بعض الشيء إلا أنها تفني بالغرض، فالأطباء هنا يبذلون أقصى طاقاتهم، ومهمتهم ليست بالسهلة، والتعامل مع المرضى صعب، وإخراجهم من حالاتهم أشبه بالمستحيل في بعض الحالات بسبب ما عانوه من آلام ومأس وتطلب جهداً كبيراً لإعادتهم إلى حياتهم الطبيعية.



## ناشطات يوثقن أسماء وأماكن دفن الضحايا



### تيم أبو بكر - دير الزور

تقوم منظمة "حق" العاملة في دير الزور والتي تضم مجموعة من النساء اللاتي ندين أنفسهن لتوثيق أسماء الشهداء ولتنظيم مقابر ضحايا الحرب في دير الزور. حيث تعرض للقصص حالها حال كل شيء في مدينة دير الزور يخضع لسيطرة كتائب الجيش الحر.

تتوزع هذه المقابر بين الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة بسبب صعوبة الوصول إلى المقبرة الرئيسية للمدينة لوقوعها بيد قوات النظام السوري مما اضطر الناس مع تآزم الوضع وارتفاع عدد الضحايا يومياً إلى استخدام الحدائق الواقعة بين الأحياء، وأصبحت هذه العادة تجري في معظم المدن السورية.

يبدأ عمل "منظمة حق" بعد حفر القبر ودفن الضحية فترسم عضوات المنظمة مخططات ليسهل عليهن تقسيم المقبرة إلى باحات، ثم يصنعن جداول بأسماء الضحايا حسب تاريخ ومكان الوفاة. تقول خولة إحدى الناشطات في منظمة حق: الهدف من رسم المخططات وتقسيم المقبرة إلى باحات وترقيمها هو لأجل الحفاظ على مكان واسم الضحية مهما تعرضت المقبرة للقصص، وتعرضت أسماء القبور للمحو وتضيف خولة: أن الهدف الأساس هو عندما يأتي أهالي الضحايا النازحون خارج المدينة منذ عام تقريباً، والذين لم يتمكنوا من العودة إلى الآن يجدون قبور آبائهم بعد أن حافظنا عليها من الضياع أو المحو والله الحمد.

يشوب عمل هؤلاء النسوة الكثير من المخاطر كتواجهن في أماكن تساقط القذائف أثناء عملهن في المقبرة وقربهن أيضاً من نقاط اشتباكات متواصلة بين كتائب الجيش الحر وجيش النظام. حدثنا أبو محمد وهو حارس المقبرة ومتعاون مع منظمة حق: جاءت فكرة هؤلاء النسوة مسعفة بالنسبة لي، فأننا عمل هنا بمفردي منذ اندلاع

## هذا ما جناه الفيسبوك على الثورة السورية

### أركان الديراتي - دمشق

عبارات طنانة شهيرة تتردد كل دقيقة على صفحات الثورة السورية على الفيسبوك، وعلى حسابات بعض المنظرين المشاهير ممن اتخذهم أنصار الثورة كمصدر رئيس للمعلومات والأخبار.

نجح الإعلاميون في الثورة المصرية والتونسية وغيرها في توظيف الفيسبوك بالشكل الأمثل، واستغلاله كوسيلة إعلام اجتماعي بشكل ممنهج، ومنظم، وذلك بالتعاون مع الشبكات الاجتماعية الأخرى وعلى رأسها تويتر.

أما في الثورة السورية، فصفتها على الفيسبوك تمارس كل شيء تقريباً إلا الإعلام، وهناك مثالية مطلقة تكزسها حسابات مثقفي الثورة على الفيسبوك، تسببت في خلق واقع افتراضي معزول، وتعميق حالة الغفلة التامة عن حقائق الوضع على الأرض.

ففي حين تجتاح قوات الأسد المدن والقرى، تجد النقاشات الثورية، وقد احتدمت على أشدها بين أنصار "الدولة الإسلامية" وأنصار "الدولة المدنية"، وكان النظام قد سقط، وحسم الأمر وأصبح لدى السوريين متمسك من الرفاهية للخوض في هذه النقاشات.

في الثورة السورية فقط، يحظر المثقفون بعضهم البعض على الفيسبوك، ويشن المنظرون والإعلاميون حروباً على بعضهم البعض، فهنا إعلامي يتهم آخر بتلقي الأموال من قطر، وهناك صحفي يتهم ناشطاً بالعمالة لمنظمة "مجتمع مدني"، وأما اختراع القصص وتسريب المعلومات والاجتماعات، فحدث ولا حرج، فهي المنشورات الأكثر إقبالاً من قبل رواد الفيسبوك والأسرع تشرأ، ولها الأولوية على الأخبار الهامة، والتحليلات الرصينة.

في عالم الفيسبوك الثوري، أتباع السعودية من الثوار لا يعملون "لإيك"، لمنشور نشره معارض محسوب على قطر، وأما أتباع قطر فيسرخون ممن تؤملهم السعودية، وفي حالة ثالثة تجد أتباع إحدى المنظمات الأمريكية، وهم مكتوبون على التشهير بنجم فيسبوكي كبير تموله جهة أخرى والعكس صحيح.

فهذا الإعلامي محبوبه ومعجبه الذي يظهره إعجاباتهم دون غيره، ويصدقون كل ما ينشره فقط لأن هذا النجم الفيسبوكي هو الذي نشرها دوناً عن سواه!

جهد آخر ضائع يتمثل في كثرة صفحات الفيسبوك الثورية المستنسخة ذات المحتوى السطحي المكرر، والتي زاد عددها بحيث أصبح لكل مدينة، أو شارع مغسل دبابات خاص به، وعدسة شاب خاصة به، وقناة جزيرة وعربية لكل حي في سوريا تقريباً، في حين لم يكلف الشباب السوري نفسه بتعلم اللغات الأجنبية وتأسيس صفحات فاعلة مؤثرة لمخاطبة الرأي العام العالمي بدلاً من إضاعة الوقت والمال ونشر الخلافات والشائعات عبر الصفحات المكررة والمستنسخة بلا فائدة.

وكثيراً ما أدخل الفيسبوك لأشهر خبراً مهماً أو أنقل حدثاً طارئاً، فأجد الجميع منهمكين بالإعجاب بالمنشورات المنظرين الكبار من قبيل "صباح الياسمين الدمشقي" أو "أشتاق لقهوة دمشق".

وكثيراً ما اشتكى لي إعلاميون عرب أن صفحات الثورة السورية لا تحوي سوى المنشورات التنظيرية والأشعار، وإعلانات المؤتمرات التي يستقام في هذه الدولة أو تلك، فضلاً عن تركيز قادة الإعلام الثوري على الحشد والتحزب وتكريس حالة من الانفصال بين أتباع الاتجاهات السياسية والفكرية، في حين يستمر النظام بإلقاء البراميل وحرق المدن أثناء انشغال الثوار بالتنظير على الفيسبوك.

ومع مرور الوقت، وطول أمدة الثورة السورية، تبين أن الفيسبوك ليس هو الوسيلة الأفضل لتكوين الصورة الإعلامية الصحيحة عن الشأن السوري، فمن استلم زمام النشاط الإعلامي الثوري على الفيسبوك هم في الغالب هواة قابعون خارج سوريا، ولديهم من الرفاهية ما يكفي للتنظير وكتابة الأشعار الثورية، ونسخ ولصق الأخبار والإشاعات دون التثبت من صدقها، وهو ما أوقع الإعلام المؤيد للثورة في مشاكل وإحراجات عديدة، وما حدثته "اشتقاق الشرع" عنا ببعيدة كمثال بسيط.

في الثورة السورية فقط، مؤسسات وكتائب ليس لها وجود إلا على صفحات الفيسبوك، وصفحات أخرى جمع أصحابها ثروات هائلة تحت شعار جمع التبرعات وإرسال الغذاء للمناطق المحاصرة، وأما الغرويات الفيسبوكية الخاصة بالهروب والفرار من سوريا واللجوء والتأشيرات إلى السويد وأوروبا وكندا، فأغلبية أعضائها هم من مؤيدي الثورة، ولما تجد في هذه الغرويات شبيحاً واحداً أو مؤيداً للنظام.

أما "تجمعات" الفيسبوك الثورات، فالحديث عنهن يطول، فهنا مئات الإعجابات من أجل فستان ارتدته إحدى الناشطات وعليه علم الثورة، وهناك عشرات التعليقات من أجل بيت شعر أو عبارة ثورية في منتهى الركاكة والسخف، ولكن لا بأس فقلنته هي الناشطة المعروفة "فلانة" والتي لا يجوز الشك بولائها الثوري العظيم، وأما تلك "الناشطة" التي أضاعت قفطها، فاستحقت بكل جدارة آلاف الإعجابات وحملات الدعم والتضامن وإشغال الرأي العام الثوري بهذه القضية المصرية!

ومن البدهي، أنه لا توجد معايير موحدة للنشر على صفحات الفيسبوك، ولا هيئة أو مشروع ناظم لعمل هذه الصفحات الثورية، ولا رؤية موحدة أو مشروع ثابت ينظم عمل هذه الصفحات والحسابات، ويبدو أن أماننا وقت طويل حتى يقرر إعلاميو الفيسبوك تغطية الشأن السوري بمزيد من الاحتراف والمهنية.

### دير الزور

تيم أبو بكر

### دمشق والمنطقة الجنوبية

ريان محمد

أركان الديراتي

عمار الأحمد

رانية مصطفى

صبر درويش

### مستشارو التحرير

عدنان عبد الرزاق

حمزة مصطفى

ثائر زعزوع

حلب

مصطفى محمد



المدير العام ورئيس التحرير: عيسى سميسم

أمين التحرير: ريفان سلمان

الأخراج الفني: مصطفى سميسم